الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم :التاريخ

رقم: .....

تأثير الأوضاع الاقتصادية في الجزائر العثمانية على علاقاتها بالدول الأوربية فرنسا وبريطانيا أنموذجا (1518-1830م)

مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:

نسرين لغوق

بن زيان آسية

إشراف الدكتورة:

منى صالحي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
السعدية بن حامد	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
منى صالحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
أمال معوشي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1441/1440هـ- 2020/2019م

شـــــكر وعرفــان

قال تعالى : «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ»

بعد الثناء والحمد لله الذي وفقني لإعداد هذا البحث

لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وخالص التقدير ..

إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة : **منى صالحي**

على ما غمرتني به من نصائح وتوجيهات علمية ومنهجية ومتابعة وإشراف

منذ أن كان البحث فكرة إلى أن رأى النور .

وما لمست فيها من نبل الأخلاق ورفعة الشمائل التي عهدته عليها

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى أعضاء اللجنة العلمية

الذين تشرفت بقبولهم مناقشة هذا العمل العلمي

فلهم أسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام ..

كما أدين بالشكر إلى كل من سقط اسمه سهوا في هذا المقام

وقدم لي يد العون من قريب أو من بعيد في هذا البحث المتواضع ...

كما لا أنسى زملاء الدفعة كل باسمه

فلهؤلاء كل الشكر والتقدير

إهـداء

إلى من لا يطيب الليل إلا بشكره .. ولا يطيب النهار إلا بطاعته ..

ولا يطيب الحياة إلا بذكره وعبادته .. من وفقني في جميع الخطوات ..

ولبّى ما في قلبي من دعوات من عالي سبع سموات .. جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. وهدى الأمة .. نبي الرحمة ..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من تحت أقدامها تنام أول أمنياتي ... وفوق رأسها أجمل محطات القبل ..

إليك يا شمعة حياتي ... وجنتـــي ... يا نبع الحنان ولحن الأمل ...

أمي وهل بعد أمي تنطق جُمل ... إلى من تعب من اجل راحتي ..

وشاركني عناء مشواري ورحلتي .. يا سندي وقدوتي..يا رفيق الدرب يا **أبتي**

إليك يا من زرع بدربي فوانيسا تضيء العتمة ..يا حضن الرضا ..ونبض المودة

والرحمة .. **أبي** وهل بعد أبي تنطق عظمة ..والى جدتي التي تغمرني

بحنانها منذ نعومة أظافري... إلى من كانوا حضنا لأحزاني وأفراحي ..

إخوتي ومهجة الروح ..

إلى القلب الرقيق والنفس البريئة ..روح حياتي .. أخي العزيز

تاجي المرصّع ..

وإلى كل من ترك في قلبي ذكرى طيبة ..كتلك الرائحة التي تبقى

عالقة بزجاجة العطر الفارغة

لكم أهدي .. ثمرة جهدي ...

نسرين لغوق

إهـداء

الحمد لله حمدا يوافي نعمه على ما وسعنا به من فضل ورحمة، وعلمنا ما لم نكن نعلم بعد أن وصلت الدراسة إلى صورتها النهائية.

أهدي ثمرة بحثي هذا إلى من قال فيهما عز وجل :

« وقل ربّ ارحمهما كما ربيّاني صغيرا»

إلى أمي الغالية.. والدتي الحنون ..التي كانت ولازالت تقطع سكون الليل بدعواتها المخلصة والصادقة..

وإلى الذي غرس في بذرة العلم والعمل ورسم لى طريق النجاح أبي الغالي أمد الله في عمره ،

وإلى جميع إخوتي الأعزاء من الصغير إلى الكبير وإلى زملائي في الدراسة

إلى كل من ساعدني سواء من قريب أو من بعيد

إلى كل من يحمل قلبا طيبا في زمن غابت فيه القلوب الطيبة دون أن أنسى أساتذتي الأفاضل وأسرة الجامعة .

إلى كل هؤلاء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

بن زيان آسية

قائمة المختصرات

الاختصار	معناه
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري
ع	عدد
ط.خ	طبعة خاصة
P	PAGE

مـقــدمـة

شكلت مرحلة التواجد العثماني بالجزائر والذي فاق ثلاث قرون من (1518-1830م) مرحلة هامة من تاريخ الجزائر، الذي عرف تطورا اقتصاديا في عدة مجالات، فبغنى الجزائر بثرواتها الطبيعية ولارتباطها بالدولة العثمانية، وبحكم الموقع الجغرافي الذي جعلها منفتحة علي الكثير من الدول، أكسبها قوةجعلها محط أنظار الكثير من البلدان التي كانت تسارع لربط علاقات سياسية واقتصادية معها، خاصة البلدانالأوربية ونخص بذكر فرنسا وبريطانيا، اللتان كانتا تربطهما مع الجزائر علاقات وطيدة ونظرا لتشارك المصالح بينهم، ولقدم العلاقات بينهم ركزنا دراستنا على هاتين الدولتين لمعرفة حيثيات هذه العلاقات.

ولدراسة الموضوع بالتفصيل وضعنا إشكالية رئيسية تهدف إلى تحديد النقاط الأساسية في البحث والمتمحورة حول السؤال التالي: **ما مدى تأثير الأوضاع الاقتصادية في الجزائر العثمانية على علاقاتها بالدول الأوربية فرنسا وبريطانيا** ؟ تفرعت عن الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- **كيف كانت الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال الوجود العثماني ؟**
- **ما هي أهم المبادلات التجارية التي كانت تتم بين الجزائر وفرنسا وبريطاني؟**
- **ما هي الامتيازات التي منحتها الجزائر لهذين البلدين؟ هل كانت نتائج العلاقات سلبية أم إيجابية؟**

أسباب اختيار الموضوع :

1. رغبتنا في المساهمة ولو بالقليل للكتابة في هذا الموضوع الذي لا تزال كثير من جوانبه غير مدروسة بشكل كافي.
2. رغبتنا في التوسع وإثراء الحقل المعرفي الشخصي في هذا المجال .

أما بخصوص الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع هي رغبتنا في معرفة مقومات وأسس الاقتصاد الجزائري في العهد العثماني وتأثيره في علاقاتها مع فرنسا وبريطانيا بغية الكشف عن خبايا تلك العلاقات.

المنهج المتبع في الدراسة :

اتبعنافي دراستنا هذه المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي، فاستعنا بالأول لتتبع وقائع الأحداث التاريخية ولجأنا للمنهج الثاني التحليلي لتوضيح أبعاد تلك الوقائع التاريخية في مجرى العلاقات الجزائرية الفرنسية والبريطانية.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

ونظرا لتنوع المصادر في هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصاديةاعتمدناعلى حمدان بن عثمان خوجة" المرآة" أفادنا في التفصيل في الجانب الزراعي، ومحمد بن صالح العنتري "سنين القحط أو مجاعات قسنطينة " الذي أفادنا في تبيان العراقيل والمعيقات التي تعرضت لها الزراعة في العهد العثماني، ومحمد شريف الزهار"مذكرات نقيب أشراف الجزائر" حيث فيه بعض الإشارات لعلاقات الجزائر الخارجية.

ومحمد التلمساني "الزهرة النائرة" في توضيح جوانب الحملات العسكرية على الجزائر، و Venture De Paradis, Algerau XVIIIE siècle الذي أفادنا فيمعرفة جذور العلاقات الفرنسية الجزائرية، ولنقص التمكن اللغوي لم نستطع الاعتماد كثيرا على المصادر الأجنبية خاصة فيما يتعلق بجانب علاقات الجزائر مع بريطانيا.

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع نخص بذكر منها: ناصر الدين سعيدوني "الجزائر في التاريخ" يعتبر مرجع مهم جدا فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية للجزائر فهو لم يكتف بالعرض فقط بل امتاز بالدقة والتحليل ، وهناك أيضا مولود قاسم نايت بلقاسم "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م" حيث يعتبر مرجع مهم في

توضيح بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية والبريطانية، أما جوون ب وولف"الجزائر وأوروبا (1500–1830)"، وجمال قنان "العلاقات الجزائرية الفرنسية" أفادنا هذين الكتابين في الفصل الثالث. بالإضافة إلى بوحلوفة محمد الأمين ايالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات الجزائرية الاقتصاديةوالاجتماعية من 1620الى 1827م، أطروحة دكتوراه، والذي خصص فيه بشكل كبير علاقات الجزائر مع بريطانية.

خطة الدراسة :

لمعالجة الإشكالية اتبعنا خطة مرتبة ترتيبا كرونولوجيا لأهم الأحداث حيث تتكون من مقدمة وثلاثة وفصول وخاتمة، إضافة إلى ملاحق وفهارس.

ونظرا لأهمية الأوضاع الاقتصادية في الجزائر العثمانية والتي لها علاقة مباشرة بالموضوع لذلك أفردنا له فصلا لأنه هو القاعدة، حيث تكلمنا عن الجوانب الزراعية،الصناعية والتجارية فهي تعتبر أسس الاقتصاد الجزائري.

وتطرقنا في**الفصل الثاني** إلى العلاقات الاقتصادية للجزائر مع فرنسا وبريطانيا حيث يعتبر هذان البلدان الأقدم علاقات مع الجزائر، خاصة فرنسا، بحكم القرب الجغرافي، فتنوعت العلاقات التجارية من كلا الجانبين، أما **الفصل الثالث** فعنوناه : بالعوامل المساهمة في توتر العلاقات والتي نتج عنها حملات عسكرية.

وختمنا بحثنا باستنتاجات لدراستنا وملاحق توضيحية.

الصعوبات :

أما بالنسبة للصعوبات والعراقيل التي واجهتنا خاصة لما أردنا الخروج بنتيجة مرضية نذكر:

- بالدرجة الأولى داء كوفيد 19 الذي ظهر فجأة وعطل الكثير من المصالح ، منها البحث العلمي.

- قلة المادة العلمية المتخصصة خاصة في ما يتعلق بجزء الامتيازات في العلاقات الجزائرية مع بريطانيا.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بشكر لأستاذتنا المشرفة التي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها .

الفصل الأول

أوضاع الجزائر الاقتصادية خلال العهد العثماني

إن ازدهار أي دولة يرتبط بمدى قوة وصحة مؤسساتها الاقتصادية، ومن هذا المنطلق يمكننا طرح التساؤل التالي: **هل أولت الجزائر اهتماما لمقومات الاقتصاد إبان العهد العثماني؟**

كل هذا سنتطرق إليه من خلال عرضنا للفصل الأول في ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الزراعة وأبعادها:

كان الاقتصاد في الجزائر خلال العهد العثماني مرتكزا بالدرجة الأولى على النشاط الزراعي، باعتبار أن المجتمع الجزائري كان مجتمعا الجزائر ريفيا فأغلب سكانه كانوا يمارسون الزراعة ولا بد من الإشارةأن الأراضي الزراعية في العهد العثماني خضعت لعدة تقسيمات واختلفت أنواعها وطرق استغلالها.

1. تقسيمات الأراضي خلال العهد العثماني:

1.1. الأراضي الخاصة: هي ملكيات خاصة كان يستغلها أصحابها مباشرة، ولا يتوجب عليهم إزاء الدولة سوى فريضتي العشور والزكاة وكانت تتصف بعدم الاستقرار وبالصغر، وخاضعة لأحكام الوراثة والبيع والشراء[1]، يمكن تقسيم هذه الأراضي إلى قطاعين هما: القطاع الأول ويشمل الأحواش الموجودة بمتيجة، والتي ترجع إلى الأسر العريقة لمدينة الجزائر، أما القطاع الثاني فيتمثل في قطع الأراضي ذات المساحة الصغيرة المزروعة في شتى الجهات، وتستغل هذه الأراضي في إنتاج الحبوب، إضافة إلى البساتين الواقعة بنواحي المدن [2] .

1- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 46 .

2- ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791 -1830م**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013م،ص202 .

وقد كانت الملكيات الخاصة تمتد علىمساحة خمس مراحل من مدينة قسنطينة 11,250 هكتار وتستغل منها 90000 هكتار في زراعة الحبوب و4000 هكتار لإنتاج الفواكه والخضر وكانت الدولة تأخذ منها حوالي 20,762 قمة من الحبوب في شكل ضريبة العشر والزكاة، كما كانت الملكيات الخاصة الواقعة ببايلك التيطري تمد البايلك بحوالي 1330 سنويا حمولة، وهي قيمة الزكاة والعشور المفروضة على مالكيها[1].

2.1. أراضي العرش:هي أراضي تابعة للقبائل غير المتعاونة مع الأتراك[2]، وهي ملكية مشاعة التي يستغلها كافة الأفراد أو أفراد القبيلة كل حسب طاقته[3]، والمعروفة بعدة تسميات منها السبيقية في الناحية الوهرانية وأراضي بالعرش في الجهات الوسطى والشرقية، إذ كانت هذه الأراضي تقوم بدفع الضرائب[4]، وهذا النوع من الأراضي كغيرها يفرض عليها بضرائب من قبل السلطة، وهذه الضريبة ضريبة سنوية وتأخذ منها في بعض الأحيان اللزمة والمعونة[5].

3.1. أراضي الدولة أو البايلك :هي أراضي تابعة للدولة وتسمى بالعزل[6]، ويحق للحكام التصرف فيها وألحق أغلبها في سجل البايلكات، وتعود إلى بيت المال باعتباره أساس البايلك وعصب حيوي تستمد منها حاجاتها وأغلبها يوجد في دار السلطان وجهاتوهران وقسنطينة.

1- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص 46.

2- حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ في العهد العثماني**، دار الهدى للنشر والتوزيع، مليلة، الجزائر، 2008م، ص154.

3- صالح فركوس، **الجزائر من ماقبل التاريخ إلي غاية الاستقلال** ، دار العلوم، الجزائر، 2005م،ص 166.

4- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر 1792-1865م**، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ،2007-2008م،ص173.

5- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص ص 52- 53.

6-المرجع نفسه، ص53.

وفي الأصل كانت هذه الأراضي ملكيات أسرية، ولكن "الأوجاق" [1]حولوها إلى ملكية الدولة، ومنحها إلى قبائل المخزن وقد ضمت حوالي 30 إلى 46 هكتار في سهل متيجة.

4.1. أراضي الوقف: هي أراضي حبست للإنفاق على الأعمال الخيرية والمؤسسات الخيرية[2]، ويمكن تصنيفها إلى عدة أصناف منها:

– الحبس الأهلي: حيث يقوم الواقف بحبس الأرض ولا ترجع مدا خيل الأرض الحبسية إلى المؤسسة الدينية إلا بعد موت الواقف ولقد شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني نسبة كبيرة من الأحباس خاصة في مدينة الجزائر والقليعة، شرشال والبليدة التي تضم أغلب الأراضي الزراعية.

–الحبس العام أو الخيري: وهي أراضي الحبس المخصصة للأعمال الخيرية، تبعا لما يقرره المذهب المالكي[3].

5.1. طرق استغلال الأراضي: كان استغلال الأرض خلال العهد العثماني يعتمد على طرق تقليدية عرفتها الجزائر منذ آلاف السنين[4]، فالفلاحة لم تتطور منذ أواسط القرن السابع عشر، فقد اعتمد الفلاحون على استعمال ألآلات بسيطة والتي أصبحت منذ أواخر القرن الثامن عشر لا تتعدى المحراث الخشبي المكون من قطعتين قصيرتين مجتمعتين[5].

1– **الأوجاق أو الوجاق:** هي كلمة تركية لها عدة معاني منها ما أطلق على الصنف من الجند كالسباهية وهم فرق من العساكر في الجيش الإنكشاري،ينظر، سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص42.

2– ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص48.

3– ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية...، مرجع سابق، ص 212.

4– مؤيد محمود حمد المشهداني،"**أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518–1830م**"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، ع 16،جامعة تكريت،العراق،نيسان،2013م، ص ص419–420.

5– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،مرجع سابق،ص57 .

كذلك كان النظام الإروائي الزراعي يعتمد على مياه الأمطار لعدم توفر الخزانات والقنوات الإروائية [1]، كما أن الزراعة كانت تمارس في الأراضي الخاصة وأراضي العرش والقبائل الجماعية بالمحراث الذي كانت تجره الحيوانات كالثيران والأحصنة والبغال في المناطق السهلية وغير السهلية و يعتمد الفلاح في تسميد التربة على فضلات الحيوانات وبقايا الحشائش وبذورها كالأوراق اليابسة[2]، وعند عدم توفر الأسمدة يلتجأ الفلاح إلى ترك الأرض بورا لمدة سنة أو أكثر لتسترجع خصوبتها[3]، هذه الأساليب البدائية حالت دون استغلال الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة حيث كانت تعاني الإهمال وانتشرت فيها المستنقعات. وهذا ما أشار إليه عثمان بن حمدان خوجة بقوله: "إن أراضي سهل متيجة أغلبها مستنقعات مضرة بالصحة في فصلي الشتاء والصيف"[4].

لكن بعد هجرة الأندلسيين إلى الجزائر وإدخالهم تحسينات خاصة في مجال الريوزراعة الأشجار[5]، في القرن 16ميلادي حيث نظموا الري وبعض الأراضي مثل الحقول الواقعة على الوادي الكبير بالقرب من البليدة أو المجاورة لمدينة الجزائر [6].

رغم ذلك لم يكن الإنتاج الزراعي كافيا في بعض الأحيان لسد حاجيات الاستهلاك المحلي لاسيما خلال فترات الجفاف وزحف الجراد [7] وكذلك تبرز هذه الطرق والوسائل

1- مؤيد محمود حمد المشهداني،مرجع سابق، ص 421 .

2- يحي بوعزيز،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ،ج1، دار الهدى،الجزائر،2004م،ص485.

3- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص57 .

4- حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة لمحة إحصائية عن ايالة الجزائر**، تر:محمد العربي الزبيري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1975م،ص74.

5- أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671 م)** ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص176.

6- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، مرجع سابق،ص57 .

7- أمين محرز، مرجع سابق، ص176.

الملائمة في التجاء الفلاح الجزائري في المحافظة على إنتاجه من الحبوب في المطامير والجرار الكبيرة [1]، فزراعة الحبوب آنذاك من حيث أهميتها كانت تحتل المرتبة الأولى[2].

2. أهم المنتجات الزراعية:

أمّا من حيث الإنتاج الزراعي للإيالة، فقد اختصت كل منطقة بإنتاج نوع من المحاصيل الزراعية حسب ظروفها الطبيعية والمناخية،فالحبوب اشتهرت بها منطقة معسكر، وهران، ومجانة وقسنطينة [3]، في حين أن زراعة الأشجار المثمرة ميزت المناطق الجبلية والمدية وكذلك كل من معسكر، تلمسان وعنابة.

ولا ننسى أيضا أن أخصب الأراضي كانت ملكا للأتراك وجماعة الكراغلة والحضر المورسرين، وهذا ما ذكره حمدان خوجة بقوله: " إنني أحد المالكين في متيجة وأزرع سنويا ولحسابي الخاص حمولة جمل من القمح وحوالي مائة وعشرين من الشعير" [4]،ويمكن تقسيم الإنتاج الزراعي في الجزائر العثمانية حسب أهميته، فتأتي الحبوب في المرتبة الأولي في تعتبر محصولا رئيسا وهاما .

1.2. زراعة الحبوب: كالقمح والشعير والخرطال، الذرى وترتكز في السهول الساحلية والمناطق الجبلية وبعض جهات الهضاب العليا الداخلية [5]،تنتج نوعا جيدا منها يعرف القمح البليوني أو القمح الصلب [6] ، ومعروف في الأسواق العالمية وهذا ما ذكره وليام شالر بقوله:" وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى بسبب جودته"[7].

1- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص58 .

2- أمين محرز، مرجع سابق، ص 146.

3- حنيفي هلالي، **أوراق في تاريخ الجزائر**...، مرجع سابق، ص152.

4- حمدان بن عثمان خوجة ، مصدر سابق، ص49 .

5- يحي بوعزيز، **موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر**،ج1، مرجع سابق، ص84 .

6- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص58.

7- ويليام شالر،**مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، تعريب وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 30 .

كما انتشرت زراعة الأرز في مليانة، أما الذرى كان ينتج في منخفضات قسنطينة وكانت كمية الإنتاج أواخر القرن 18م تقدر بخمسة ستة ألاف قنطار سنويا[1]، كما أشار إلى ذالك توماس شاو بقوله:"والحبوب تصنف حسب نوعيتها وحسب الأرض التي زرعت بها، أجودها هي التي تنتج بسهول تسالة وزيد والهبرة وسيق وخاصة سهل متيجة"[2].

فالأراضي المستغلة في زراعة الحبوب كانت تمد الدولة بإنتاج ضخم وبعضه يصدر إلى الخارج، وقد تميزت السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر وحتى سنة 1815م بإنتاجها الوفير، مما سمح للبايلك بتصدير 150 ألف شحنة في عام 1708م من موانئ للإيالة ، بينما السنوات الأخيرة من العهد العثماني (1816-1830م) فتميزت بقلة الإنتاج ورداءة المحصول الذي لم يتجاوز عشية الاحتلال 7،5000،000 كنتال [3].

2.2. الخضر: كالبصل والثومواللفت والجزر...الخ، كانت تمارس زراعتها بصفة كبيرة في أحواض الأودية والبساتين المسقية على الساحل وفي المناطق الداخلية والجبلية وبالواحات الصحراوية ذات الموارد المائية الكافية[4].

3.2. الأشجار المثمرة: كالتين والزيتون والكروم والرمان...، ويمارس غرسها في أحواض الأودية ذات الموارد المائية والبساتين المسقية بالواحات الصحراوية الخصبة، وتوجد أشجار لا تحتاج إلى سقي مثل أشجار الزيتون[5]، وتحسنت زراعة الأشجار المثمرة بفضل جهود الأندلسيين في الفترة الأولى للعهد العثماني[6]، كما نجد أن الكراغلة اهتموا

1- دلباز محمد، **الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات (ترجمة و تعليق)**، أطروحة دكتوراه تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،جامعة سيدي بلعباس، الجزائر ،2015-2016 م، ص157.

2- يحي بوعزيز،**موضوعات وقضايا...**، ج1، مرجع سابق، ص484 .

3- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي،مرجع سابق،ص58.

4- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر...**، مرجع سابق، ص 48.

5- المرجع نفسه، ص 186 .

6- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص 176 .

بزراعة أشجار الزيتون وأطلق عليهم اسم الزواتنة نسبة إلى ما كانت تنتجه بلادهم من الزيتون[1].

ويعود الفضل لتطور الإنتاج الزراعي وتنوعه في الجزائر إلى المزارعين الأندلسيين الذين أحيوا المزارع والضيعات واستصلحوا الأراضي وجففوا المستنقعات وأدخلوا أساليب ملائمة لخدمة الأرض فعلى سبيل المثال تمكن الصانعأوسطي موسى سنة 1019-1610م من توفير الماء لمدينة الجزائر وسقي البساتين[2].

3. معيقات الزراعة:

رغم الازدهار الزراعي الذي عرفته الجزائر أواخر القرن17م،شهدت الزراعة فترة تقهقر وهذا راجع لعدة أسباب منها: الآلات المستخدمة كانت بدائية[3]، أيضا انتشار الأوبئة وسنين القحط أثرت بشكل كبير على إنتاج الحبوب خاصة[4]، كذلك من المعيقات التي حالت دون تطور الإنتاج الزراعي الضغط الجبائي الذي كان مفروضا على الأرياف وسياسة إخضاع القبائل بالقوة لأجل دفع الضرائبجعل الفلاحين ينفرون من استغلال الأراضي[5].

1- سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، نشر:أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر،2009م، ص 185.

2- حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ،تونس،طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري** ، ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة الكويت، ع 318، ص29 .

الداي مصطفى (1708-1805 م) : من أشهر دايات الجزائر ، له ناحية تدعى باسمه إلى يومنا هدا في العاصمة حيث كان قصره ، أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م)سيرته،حروبه وأعماله،نظام الدولة والحياة العامة**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،د.ت،ص55.

3- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م) ويليه قانون أسواق مدينةالجزائر**، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت،ص32.

4- محمد زين،"**نظرة على الأحوال الصحية للجزائر العثمانية**"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،ع17، جامعة سيدي الجيلالى، سيدي بلعباس، 2012 م، ص130.

5- ناصر الدين سعيدوني،**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ،تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري**، مرجع سابق،ص30 .

كذلك ظهور الفتن وانعدام الأمن وظهور الثورات المحلية الداخلية[1]، دون إن ننسى انقطاع سبل الهجرة الأندلسية وانحصار أثرها في المناطق التي استقرت بها أثناء القرن العاشرميلادي، وأيضا هجمات الأساطيل الأوربية على المدن الساحلية وفحوصها كل هدا أثر سلبا على الإنتاج الزراعي وأضعف صلة الفلاح بالأرض[2].

وقد ساءت الظروف الزراعية أكثر بعد تولى مقاليد الحكم الداي باي حسن (1791-1798م) و"الداي مصطفى" (1758-1808م) اللذان اتبعا سياسة تصدير المنتجات الزراعية للخارج عن طريق الشركات الأوربية والمحتكرين اليهود [3].

4. سياسة الحكام اتجاه الأراضي الزراعية:

كانت أغلب الأراضي تابعة للحكام العثمانيين مند بداية تواجد العثمانيين في الجزائر فقد حاولوا الاستيلاء على الأراضي المنتجة للحبوب[4]، باعتبارها المورد الأول بالنسبة للاستهلاك المحلي أو التصدير نحو الخارج، فقد سعى الحكام لزيادة الإنتاج الزراعي وذلك لتخفيف من أعباء الجباية والاعتناء بأمور الفلاحة، فلم يبخلوا بتقديم الإعانات المالية للفلاحين على أن يتم تسديدها بعد الحصاد وهذا ما يعرف بالسلفية أو الصارمة [5].

1- محمد صالح العنتري، **سنين القحط المسبغة أو مجاعات قسنطينة**،تحقيق وتعريب: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص35 .

2- ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري**، مرجع سابق، ص 31.

3- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص160.

4- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص 156 .

5- ناصر الدين سعيدوني،**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ،تونس،طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري**، مرجع سابق، ص30 .

بالإضافة إلى تسخير الفلاحين لإنتاج كميات كبيرة من المحاصيل قصد تصديرها نحو الخارج،ونجد أن الحاجة الاقتصادية دعت إلى انتهاج أسلوب الاحتكار ومحاولة خلق زراعة موجهة للبايلك من أجل التصديرعن طريق وكلاء البايلك أو المتعاملين معهم من كبار التجار اليهود وبعض الشركات الاحتكارية الأوربية، مثل: الشركة الفرنسية المعروفة بالشركة الإفريقية وبين باري وبعد تضاءل محاصيل البحرية كما أسلفنا سابقا دفعت بالسلطة باحتكار الأراضي الزراعية والاهتمام بها، فقد عمدت إلى إنشاء مطامير خاصة بالبايلك في مراكز الحاميات، فخصصت من 8 إلى 10 مخازن لحفظ الحنطة سعتها الإجمالية من 160 إلى 200ألف قيسة [1].

1- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص 156 .

المبحث الثاني: واقع الصناعات والحرف في الجزائر العثمانية

1. الصناعة: لم تكن متطورة بالمفهوم الحالي، فارتكزت على الصناعات اليدوية [1] التي كانت تستمد خاماتها الأولية من الإنتاج الزراعي والحيواني[2]مثل صناعة النسيج والأحذية والدباغة...الخ[3]، حيث كانت متمركزة في المدن الكبرى خاصة الجزائر باعتبارها عاصمة البلاد حيث توجد بها أهم المنشات الصناعية مثل دار السكة وأفران البايلك وهده المنشات تابعة للبايلك هو المسؤول عن تمويلها[4]، ونلاحظ أن الصناعة في الجزائر خلال العهد العثماني تنوعت بشكل واضح ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

1.1. الصناعة الحربية: من بين الصناعات الأكثر رواجا في الجزائر العثمانية هي صناعة السفن لأنالعثمانييننكانوا بحارة بدرجة الأولى[4] ، وكانت أغلب مراسي الجزائر تتوفر على ترسانة مجهزة لصنع السفن والقوارب ومن بين أهم المراسي مرسى الجزائر،شرشال، وجيجل وعنابة [5] ولم تكن صناعة السفن مقصورة على نوع واحد بل تعددت وتنوعت [6].

فالبعض كان يصنع في موانئ الجزائر أو يتم الإستلاء عليها في عرض البحر والجزء الأخر كان يشترى من الخارج أو في شكل هدايا من الدول، وأوكلت مهمة بناء السفن للعثمانيين الذين كانوا يستعينون بخبرات الأوربيين [7].

1- عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر...**،مرجع سابق، ص107

2- أرزقي أشويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)**، دار الكتابة، الجزائر، 2011م، ص62.

3- عمار عمورة ، **الموجز في تاريخ الجزائر...**، مرجع سابق، ص107.

4- أمين محرز، مرجع سابق، ص124 .

5- مرجع نفسه، ص181.

6- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص65.

7- أرزقي أشويتام، **وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1830-1919م)**، دار العربي،الجزائر، 2010م، ص ص 47-48 .

أما صناعة الأسلحة والتي تشمل صنع البنادق وسبك المدافع وتحضير البارود وتصنع هده الأسلحة في المدن الكبرى كقلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر [1]، بالإضافة إلى أن وليام شالر قد أشار إلى وجود قبائل يعرفون صناعة الصلب الذي يستخدمونه لصنع الأسلحة ومثال ذلك صناعة السكاكين ويحسنون صنع البارود والمدافع [2].

وما يمكن قولة هو أن صناعة الأسلحة لم تتطور ولم تكن مواكبة للعصر.

2.1. الصناعة النسيجية والجلدية: اشتهرت الصناعة النسيجية بفعل ازدهار الزراعة وتربية الحيوانات،مما أدى إلى توفر المواد الأولية من صوف وحرير في كثير من مناطق الإيالة، واهتمام الأهالي بهذه الحرفة جعلتها تعرف انتشارا واسعا، حيث تنوع الإنتاج واختصت بعض المناطق بنوع من الصناعة، مثل الحايك الورقلي[3]، بالإضافة إلى صناعة البرانس والقشاشيب، الأغطية والملاحف في المناطق الجنوبية كغرداية، الأغواط وورقلة وصناعة البرانس في القبائل[4].

ناهيك عن الصناعة النسيجية نجد الصناعة الجلدية ومن أهمها صناعة الأحذية في مدن قسنطينة والجزائر وتلمسان ومازونة وقلعة بني راشد ومستغانم، وصناعة السروج ،الألجمة والمحافظ بالجزائر وقسنطينة وتلمسان[5]، ولا بد أن نشير إلى أنه بفعل وجود الكثير من المصانع التي قدرت ب33 مصنعا في مدينة الجزائر لدباغة الجلود و176 معملا للأحذية، وفي تلمسان كان يوجد بها 500 مصنعا لصناعة النسيج أدى إلى انتشاروازدهار هذا النوع من الصناعات في الجزائر العثمانية[6] .

1- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص 66 .

2- ويليام شالر، مصدر سابق، ص 113 .

3- د لباز محمد، مرجع سابق، ص 155 .

4- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا...**،ج1، مرجع سابق، ص 489 .

5- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق ، ص 69 .

6- عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر...**، مرجع سابق، ص 106.

3.1. الصناعة الحرفية: عرفت الجزائر خلال حكم الأتراك العثمانيون العديد من الحرف التي كانت منظمة على شكل هيئات، حيث نجد أن الحرفيين كانوا منخرطين في نقابات وحسب التخصص يشرف على كل هيئة أمين يهتم بحل المشاكل[1]، فشملت كل قائمة ثماني وستين، وكانت هذه الحرف تصنف إلى جماعات حرفية متخصصة من حيث وظيفتها، مثل جماعات متخصصة في الإنتاج وأخرى متخصصة في الخدمات وجماعات مختصة في التسويق، ولعل من بين أهم الحرف التي كانت متداولة آنذاك نذكر منها:

ـ الدلالون: هم بائعون متجولون يقومون بتعريف البضائع المنتقلة بالمناداة عليها بصوت مرتفع[2].

ـ القزازون: هم المشتغلون بصناعة الحديد، والمنتجات الحريرية الرفيعة،مثل الحواشي والأحزمة والخيوط الحريرية، حيث كان يشتغل فيها اليهود بكثرة، فأنشئوا سوق القزازين، قرب سوق السمن[3].

ـ الجلابون: وهم المختصون في تربية المواشي وتسويقها.

ـ الحوا كون: ويتولون صناعة الملابس الصوفية والقطنية وحياكة الزرابي والخيم[4].

ـ الفخاريون: صناع الأدوات الفخارية مثل الأواني[5].

ـ الصياغون: الذين يصنعون الذهب، الفضة والأحجار الكريمة، حيث كانت معظم صناعها من اليهود، وما شجعهم أكثر على مزاولتها هو ما توفره من أرباح مادية، حيث احتكر هدا المجال احتكارا تاما من اليهود [6].

1- عمار عمورة ، مرجع سابق ، ص 106 .

2- عائشة غطاس، **الحرف و الحرفيون في مدينة الجزائر (1700-1800م)**، مقاربة اجتماعية واقتصادية، ج1، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الجزائر،(غير منشورة)، 2000-2001م، ص156 .

3- جميلة معاشي،**الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة قسنطينة،(غير منشورة)، 2007-2008م، ص165.

4- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، ط.د، دار هومة، الجزائر، 2005.م ص338.

5- محمد العربي الزبيري،**التجارة الخارجية لشرق الجزائري**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م ، ص63 .

6- نجوى طوبال، **طائفة اليهود في مدينة الجزائر (1700-1800م)**، دار الشروق، الجزائر، 2008م،ص ص 252-253.

_البلدجية: بائعوا الحمص المطبوخ.

_القشابون والفكاهون: باعة الخضر والفواكه [1] .

للإشارة فقط تنوعت الحرف في الجزائر خلال العهد العثماني فعرف كل حي بحرفة معينة كقول حي الصباغين نسبة بحرفة الصباغة.

4.1. مميزات الصناعة في العهد العثماني: اتصفت الصناعة الجزائرية بعدة خصائص عامة يمكن الإشارة إليها باختصار في النقاط التالية:

– كانت تعتمد على المواد الأولية المتوفرة في البلاد كالأصواف والجلود والأخشاب...،وقد اشتهرت الونشريس بمناجم الرصاص والفضة،كما عرفت مناطق الجنوب بإنتاجها الفضة[2].

– اقتصار الصناعات الجزائرية على تلبية حاجيات السكان المحلية[3].

–استمدت طرق صنعها ومواصفاتها من تقاليد الماضي البعيد، حتى أصبحت في أغلبها ذات طابع وراثي سواء في المدن أم الأرياف[4].

–تراجع القدرة الشرائية لدى الأهالي بسبب القيود والضرائب التي كانت تفرضها الحكومة العثمانية،وهذا ماجعل المنتوجات الإستخراجية الصناعية المحلية في تدهور،وكانت معظم الصناعات تحت إشراف فرنسيين وإسبانيين مثل الصناعة والرصاص، وكذالك سيطرة الصناعات الدقيقة مثل الذهب والأحجار الكريمة[5].

1– عائشة غطاس، **الحرف و الحرفيون...**، مرجع سابق، ص156.

2– ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي ، مرجع سابق، ص70.

3– عميراوي أحميدة، **جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة (1838–1850م)**، دار الهدى، عين امليلة، الجزائر،2004م، ص24 .

4– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص70 .

5– غالي الغربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر خلفيات وأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،الجزائر،2007م، ص34.

المبحث الثالث: التجارة الخارجية في الجزائر العثمانية:

استقطبت الجزائر في العهد العثماني الأول حركة نشاط تجاري سواء على الصعيد الداخلي أم الخارجي بشكل لافت للأنظار الذين نزلوا بها أو زاروها[1]،وقد تجلى هذا النشاط في التجارة الداخلية والخارجية للبلاد.

1.1. التجارة الداخلية: هي مهمة للسكان فتتم في كل القرى والمد اشر العمرانية الكبيرة والمتوسطة، وتعقد لها أسواق خاصة دورية أسبوعية، أو على مدى أيام الأسبوع وتسمى سوق الخميس أو الجمعة ...الخ[2]، وقد كانت المبادلات التجارية المحلية بين سكان الأرياف والمدن تنظم داخل الأسواق الأسبوعية يتم تبادل فيها السلع بالنقود أو المقايضة ومن أسواق مدينة الجزائر نذكر سوق بابعزون[3]، الذي امتد إلى باب الوادي[4]،حيث اشتمل سوق باب عزون على سوق الكتان،سوق الزيت...الخ[5]، كما يوجد نشاط تجاري واسع في الأرياف منها الأفقي الذي كان في المناطق الشمالية التلية والعمودي بين القبائل الجنوبية الصحراوية والقبائل التلية وكانت الأسواق موزعة على النحو الأتي:

- **دار السلطان:** كانت الأسواق تقام بها في كل أيام الأسبوع في كل المدن التابعة بها مثل البليدة ، بوفاريك.
- **بايلك التيطري:** توجد فيها عدة أسواق منها العداورة وأولاد مختار ولعل أهمها سوق الربايع الواقع جنوب المدية.

1- محرز أمين، مرجع سابق، ص190.

2- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا...**، مرجع سابق، ص493.

3- عمار عمورة ،**الجزائر بوابة التاريخ** ...،مرجع سابق، ص249.

4- عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ /1695-1705م)**، تحقيق وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر،2012م، ص166.

5- نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث، قسنطينة ،1965م، ص257.

- **بايلك قسنطينة:** سوق أولاد عبد النور والحراكتية.

- **بايلك الغرب:** توجد به عدة أسواق منها الجعافرة بسعيدة،وأولاد عباد وأولاد الأكراد بالشلف، أما منطقة القبائل فاشتهرت بكثرة الأسواق التي كانت تعقد في كل الأعراش[1].

ولا بد هنا للإشارة إلى أهم الطرق التجارية وتقسيماتها حيث توجد:

- **طرق رئيسية (عرفت بالطرق السلطانية):** كانت تربط بين الجزائر وعواصم البايلك قسنطينة، المدية، مازونة،كانت هذه الطرق تؤمن حركة المبادلات التجارية وتنقل موظفي الإدارة والمحلات الموجهة لجمع الضرائب، وتحرس هذه الطرق قبائل المخزن.

- **طرق ثانوية:** كانت تربط بين الجزائر وأهم مدن وقرى دار السلطان، يتم العبور منها لنقل البضائع وتسهيل التنقل مثل طريق البليدة...الخ[2].

ولقد كانت التجارة الداخلية محتكرة من طرف اليهود الذين استغلوا علاقاتهم بالحكومة في السيطرة عليها،حيث كانوا يشترون المنتجات المحلية بأرخص الأسعار من الأسواق والفنادق المخصصة للقوافل ويبيعونها بثلاثة أو أرباع سعر الشراء[3].

2.1. التجارة الخارجية:لقد لعبت إيالة الجزائر دورا هاما في تنشيط حركة الاقتصاد في البحر المتوسط بفضل المبادلات التي كانت تتم مع دول الأوربية[4]،عن طريق الموانئ بواسطة الأجانب وعدد قليل من الجزائريين مع إفريقيا عن طريق القوافل بواسطة الأهالي وحدهم يساعدهم من حين إلى آخر جماعة من اليهود[5].

1- أرزقي شويتام،**المجتمع الجزائري وفعالياته** ...، مرجع سابق، ص ص 340-341.

2- أمين محرز، مرجع سابق، ص193.

3- محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط2، مكتبة دار الشرق، دمشق، 1979م، ص106.

4- عبد الجليل التميمي، **موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر**، منشورات المعهد الأعلى لتوثيق، تونس ،1989م، ص28.

5- محمد خير فارس، مرجع سابق، ص106.

1.2.1. الصادرات والواردات:

تمتعت الجزائر بإمكانيات اقتصادية ضخمة ومتنوعة كانت الدول الأوربية في حاجة إليها[1]، ومن أهم ما تصدره الجزائر للخارج هو القمح الخضر الشعير الزيت والشمع والصوف والجلد والقرمز...، وفي سنة 1788م خرج من مرسى عنابة والجزائر وأرزيو ومرسى معسكر وتادلس "دلس"150 ألف حمولة من القمح والشعير والخضر[2].

أما عن وارداتها تميزت بأنها تلبي مطالب الفئات الثرية في حياتها، وتتمثل في القهوة والسكر والشاي...، وبعض المواد الأولية كالحديد والنحاس[3]، وكانت المبادلات التجارية بين الجزائر والأسواق الخارجية تتم عن طريقين:

-**الطرق البحرية**:التي كانت تربط الجزائر بموانئ ليفرونة وجنوى ومرسيليا، وتطوان وتونس وطرابلس الغرب، الإسكندرية وأزمير وإستانبول وكان ميناء الجزائر يستقبل جل البضائع المستوردة عن طريق البحر.

- **الطرق البرية**:وتستعمل فيها قوافل كبيرة عابرة للصحراء وتربط مختلف الاتجاهات بين أسواق بلدان شمال إفريقيا والساحل السوداني والحجاز[4].

2. العلاقات التجارية للجزائر العثمانية: كان لتنوع الصادرات والواردات الجزائرية في العهد العثماني الأثر البالغ في توطيد صلاتها مع كبار البلدان في العالم.

1.2. التجارة مع إفريقيا: للجزائر علاقات تجارية مع الدول إفريقيا جنوب الصحراء مثل: النيجر ومالي ونيجيريا التي كانت تعرف بالسودان الغربي[5]،إذ كان الجزائريون يصدرون إلى إفريقيا منتجات الصحراء الصناعية والزراعية كالحبوب والزيتون والتمر والملح،

1- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق ،ص65.

2- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص174.

3- شهرزاد شبلي، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني ،المؤسسات المالية أنموذجا (1830،1798م)**، أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2018-2019م، ص201.

4- محرز أمين، مرجع سابق، ص198.

5- ارزقي اشويتام، **المجتمع الجزائري وفعلياته...**،مرجع سابق،ص347.

والأقمشة وكذلك البضائع التي يستوردونها من وراء البحار كالقهوة، الشاي، مقابل تزويد تجار الجزائر بالذهب، العاج والفول السوداني والمسك[1]، وكانت القبائل تمارس نشاطها التجاري في ورقلة، وادي سوف، عين صالح[2] .

2.2.التجارة مع الأقطار الإسلامية: لقد ربطت الجزائر علاقات تجارية واسعة سواء مع تونس والمغرب الأقصى أو المشرق الإسلامي كمصر، وكانت الجزائر تستورد من المشرق العربي السجاد العجمي والأقمشة والعقاقير، وكذلك تصدر لها المصنوعات المحلية لاسيما الزرابي الحايك والأنسجة الصوفية،واستوردت من تونس والمغرب الأقصى المصنوعات الجلدية والشفافية والزليج، وتصدر لها الإنتاج المحلى وبعض المواد الأولية[3].

3.2. التجارة مع أوربا: كانت ترتبط الجزائر علاقات تجارية مع عدة دول أوربية حيث تصدر لهده الدول الحبوب والصوف والشمع والجلد... الخ.

2.3.1. العلاقات التجارية مع إيطاليا: تجلت النشاطات التجارية الجزائرية مع إيطاليا في العلاقة التجارية بين الشرق الجزائري ومدينة ليفرونة، فبالنسبة للواردات كانت قليلة محصورة على الشراشيف والأقمشة الحريرية والقهوة المجلوبة من أمريكا والخردوات والقرنفل، أما الصادرات فإن موانئ قسنطينة كانت ترسل التوابل إلى ليفرتونة بكميات كبيرة و كذلك القمح الصلب وريش النعام[4].

1- اوزيدا بالحاج،"**تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري**"،**مجلة روافد البحوث والدراسات**، العدد2، جامعة غرداية ،2017م، ص ص119-120.

2- شهرزاد شبلي، مرجع سابق، ص302.

3- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، مرجع سابق ، ص81.

4- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص ص142-143.

3.3.2. العلاقات مع إسبانيا: تتمثل أهم العلاقات التجارية مع إسبانيا بتصدير الجزائر لها الحبوب فأغلب المفاوضات مع الإيالة كانت تتم حول التزود بالحبوب[1]، كذلك المواشي حيث تم إرسال4240 رأس من الغنم و457 من الثيران[2].

أما عن علاقات الجزائر مع الدول الأسكندنافية والولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الأوربية الأخرى فكانت تستورد منها العتاد الحربي ومواد البناء كالسفن والحبال والأشرعة الأسكندنافية والزليج الهولندي والقطن الأمريكي[3].

وأما فيما يخص العلاقات الجزائرية مع فرنسا بريطانيا سنتطرق إليها لاحقا بالتفصل لأنها موضوع بحثنا.

3. العوائد البحرية:

لقد شكل النشاط البحري، أو ماكان يسميه الأوربيون بالصوصية البحر إحدى أوجه الحرب وعنوان يطلق على البحرية والبحارة المغاربة في ذلك العصر، وسعت المصادر الأوربية إلى تضخيم حجم القرصنة البربرية والنتائج المتأتية منها بشكل يصعب تصديقه، ولعبت كتابات رجال الدين على وجه الخصوص كتابات هايدو،غرماي ودان[4]، دورا كبيرا برسم وترسيخ صورة الجزائر لكافة العالم المسيحي على أنه يقبع فيها الآلاف من العبيد المسيحيين البؤساء الذين يعانون العذاب والإذلال في غياهب السجون[5].

1- أمحمد بن موفقي،**العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر واسبانيا(1200هـ-1786م/1245هـ-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي، غرداية،2010م، ص125.

2- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص81.

3-المرجع نفسه، ص82.

4- جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987م، ص ص249-251.

5- عطلي محمد الأمين، **نشاط البحرية الجزائرية وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحديث، جامعة غرداية،2011 -2012م، ص38 .

إن غنائم الجهاد البحري والذي يدعى عند المؤرخين والرحالة الأجانب بالقرصنة البحرية كانت تتكون من مواد ذهبية وفضية وكذلك أنسجة حريرية موسمية وأقمشة وتوابل...الخ[1].

في الحقيقة لاتوجد كتابات تاريخية كثيرة تتحدث عن غنائم الجهاد البحري أو عائدات القرصنة الجزائرية بشكل دقيق، وان وجدت فهي مصادر أجنبية لاتغطي سوى حقبة زمنية معينة من نهاية القرن16م وبداية القرن 17عشر، إذا كانت رسمية مبالغ فيها وعليه ارتأينا أن نقدم للقارئ بعض المعلومات حول غنائم الجهاد البحري في نهاية القرن17م و بداية القرن 18م(1793م-1815م) في شكل جداول[2].

وما يمكن أن نستنتجه من خلال عرضنا لهذا الفصل الذي كان عنوانه الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، هو أن الجزائر في هذه الفترة شهدت استقرارا اقتصاديا جعلها في موضع قوة وهو ماجعل البلدان الأوربية (فرنسا وبريطانيا) تتسارعان لأجل ربط علاقات معها وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني من خلال معرفة طبيعة هذه العلاقات.

1- جيمس ويلس ستيفنز،**الأسري الأمريكان في الجزائر 1785-1797م**،تر :علي تابليت،منشورات تالة، الأبيار- الجزائر،2007م، ص113.

2- المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة – الواقع-الأساطير)** ، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2000 م،ج2، ص 212.

الفصل الثاني

علاقات الجزائر الاقتصادية مع فرنسا وبريطانيا

عرفت الجزائر في العصر الحديث حيوية في علاقاتها الخارجية خاصة مع الدول الأوربية وذلك من سنة1518إلى غاية 1830م، وكانت هذه العلاقات تقوم وفق أسس ومبادئ عامة أكدت الجزائر من خلالها على استقلالية قراراتها السياسية، ومن أهم هذه الأسس هي عدم التنازل على قيود السيادة وكذالك إصرار الجزائر على الوضوح في علاقاتها مع الدول الأوربية وضرورة احترام صيغة التعاقدات .

كل هذه المبادئ التنظيمية شكل فيها الاقتصاد أحد أهم الركائز من خلال محاولة الدول الأوربية التودد للجزائر خاصة فرنسا وبريطانيا، وربط علاقات تجارية مع الجزائر، وهو ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني، حيث سنعطي لمحة عن بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية والبريطانية، وكذلك المبادلات التجارية بينهم.

المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية والبريطانية:

1. بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية:

تعود جذور العلاقات الجزائرية الفرنسيةإلى عهد سليمان القانوني،باعتبار أن لهم عدو مشترك وهو(Charles Quint)"شارل لوكان"،وتظهر هذه العلاقات عند استنجاد (François Ier)فرنسوا الأولملك فرنسا بخير الدين بربروس، حينها أغارت عليه جيوش إسبانيا بقيادة شارل لوكان(Charles Quint) سنة1526م[1]. وتميّزت العلاقات بالتعاون أواخر القرن 16م عندما قامت الجزائر بمساعدة فرنسا في حربها ضد جنوه سنة 1535م، وقد كلل هذا التعاون بتعيين أول قنصل أوربي بالجزائر وهو فرنسي باترول patrol من مرسيليا وهذا سنة 1564م[2]. وكانت فرنسا تغير قناصلها كل ست أو سبع سنوات مقابل ذلك ترسل الهدايا تعبيراعن الصداقة بين البلدي[3].

أخذتالتجارة الجزائرية الفرنسية طابعا آخر مع بدء العلاقات الدبلوماسية،وانطلاقا من معاهدة 1534م، ففي سنة 1561م أنشأتمركزا تجاريا في القالة لتصدير الحبوب وخاصة القمح،وصيد المرجانوتصديره إلى فرنسا، ومما يدل على البعد التاريخي للعلاقات هو ما أشار إليه المؤرخ الفرنسي دوفول(DEVOULE) بقوله: "لقد كان لمرسيليا منذ القرن الثالث عشر ميلادي علاقات تجارية بالسواحل المغاربية"[4].وما يمكن قوله هو أن هذه العلاقات كانت حسنة منذ القرن 16 ميلادي حيث عزز التقارب العثماني أواصر

1-عبد الرحمان الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ،ج3، دار الأمة ، الجزائر ، د.ط، 2014م، ص 342.

2-وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر،تع وتق:عبد القادر زبادية**، دار القصبة،الجزائر، 2007م، ص166.

3-Venture De Paradis, **Alger au XVIIIE siècle**, EdEfgnan, Alger, Typographier, Adolphe Jourdan, Place du Gouvernement,4, 1898,p141.

4-مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م**، ج2، دار الأمة، ط2، 2007م، ص8.

هذه العلاقات فكان لفرنسا مؤسسات تجارية في كل من عنابة والقالة[1]، وكانت تدفع هذه المؤسسات تجارية جزيات سنوية لكل من الداي من جهة وباي قسنطينة من جهة أخرى مقابل احتكارها صيد المرجان وتصدير الحبوب إلى أوربا[2].

إلا أن هذه العلاقات سرعان ما توترت في كل مرة، غير أنها لم تؤثر على استمرارها[3]، ففي سنة 1619م تأزمت العلاقات وهذا بسبب المدفعين الذي سرقهما "سيمون دانصا(SIMEN DANSA) البحار الدنماركي ذو الجنسية الفرنسية الذي دخل الجزائر سنة 1606م فبدأ ممارسة نشاط القرصنة.

وقد حقق شهرة كبيرة نتيجة نجاحه، فاستدعاه الداي لمكافأتهعلى جهوده فأعاره مدفعين، لكن هذا الأخير سرقهم وتوجه إلي مرسيليا[4]، هذا الحدث كان سببا في تصدع العلاقات بين البلدين وصارت الحرب سجالا بينهم[5]، غير أن تدخل الباب العالي خفف من حدة التوتر بعد أن ألحت فرنسا على ذلك، فوافقت الجزائر على ذلك، وعقدت على إثر ذلك معاهدة بتاريخ 21مارس1619م[6]، وأهم ماجاء في بنودها هو التزام الطرفين بإيقاف الأعمال العدائية ضد الطرف الأخر، وعدم تفتيش السفن الفرنسية من طرف البحارة الجزائريين حتى وإن كان على متنها رعايا أو سلع لدولة معادية للجزائر[7].

1- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط3، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م، ص 13..

2- محمد زروال،**العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)**، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 2009م، ص 12.

3- صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، مكتبة أنجلو مصرية، ط1993،6م، ص ص 42- 43.

4- عائشة محمة، **الأسري الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورها في العلاقات بين دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 17/16**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث،المركز الجامعي غرداية ،2011-2012م،ص75.

5-عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر1619-1694م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعةالجزائر،1984-1985م...، ص41.

6- عائشة محمة،مرجع سابق،ص75.

7- جمال قنان،**العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830م**،المؤسسة الوطنية للإشهار،الجزائر، ط.خ، 2005م، ص65.

وعادت المناوشات مجددا سنة 1620م بسبب الوفد الجزائري الذي ذهب لفرنسا للتفاوضعلى حصن فرنسا، وفي تلك الأثناء وصلت أخبار بأن سفينة فرنسية تعرضت لهجوم الجزائريين في البحر، فقامت السلطات الفرنسية بقتل أعضاء الوفد الجزائري فأعلنت البحرية الجزائرية حربا على الملاحة الفرنسية في حوض المتوسط،وبعدها ولتهدئة الوضع اقترح سانسوننابليون في17سبتمبر1628م عقد معاهدة جاء في بنودها:

- إعادة فتح الباستيون الفرنسي.
- إنشاء مركز تجاري فرنسي دائم في عنابة.
- حرية التجارة وضمانها بالنسبة للفرنسيين.
- حق البواخر الفرنسية في الرسو في أي ميناء جزائري متى داهمها الخطر[1].

ويمكن القول أن الجزائر منحت لفرنسا حق استغلال "حصن الباستيون[*]"وملحقاته في شرق البلاد [2]، ونستنتج هذا التقارب بين البلدين أيضا من خلال رسالة الداي الحاج محمد للملك لويس الرابع عشر في سنة 17فيفري 1675م التي تضمنت العديد من عبارات الود والاحترام بالرغم من اعتقال الجزائريين ل25 أسيرا فرنسيا ورفض إطلاق سراحهم[3]، خلال سنة 1772م إلى 1798م حرصت فرنسا على توطيد علاقاتها مع الجزائر لأنها كانت تمر بظروف سياسية واقتصادية صعبة.

ونلاحظ أن الجزائر لم تظهر أي نزعة انتهازية لاستغلال تلك الظروف لخدمة مصالحها حيث اتخذت موقفا محايدا في الصراع القائم بين فرنسا والدول المتحالفة ضدها

1-محمدبن صالح العنتري، مصدر سابق، ص 35.

"**حصن الباستيون**": هو عبارة عن حصن ضخم مربع الشكل على ساحل البحر، يتكون من ساحة وحديقة وفيها منازل لضباط ومخازن للبضائع: ينظر يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر...،مرجع سابق، ص 83.

2-جمال قنان، **علاقات الجزائر...**، مرجع سابق، ص 80.

3-محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 134.

كما زودتها بمساعدات غذائية ومالية.[1]ونجد أن العلاقات توطدت أكثر عندما استولي نابليون على مالطا وطرد منها فرسان القديس يوحنا أعداء الجزائر[2].

2. العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين 1800م- 1820م:

عاد السلام بين فرنسا والباب العالي فوقعت معاهدة صداقة بين الجزائر وفرنسا في17 ديسمبر1801م بين المكلف بأعمال ومحافظ العلاقات التجارية للجمهورية الفرنسية وبين "مصطفي باشا" وهي معاهدة التي أكدت المعاهدات السابقة المتعلقة بالملاحة والتجارة حيث وضعت هذه المعاهدة الامتيازات الممنوحة للشركة الإفريقية موضع التنفيذ من جديد [3].

وتوترت العلاقات بسبب القناصل الفرنسيين، ومن بينهم القنصل ديبو تانفيل عن تقديم الهدايا للداي، وكذاك مسألة ديون بكري وبوشناق وإدعاء فرنسا حقها في رعاية سفن البابوية وإلزام الجزائريين باحترامها[4]، وما نلاحظه هو أن فرنسا تنكرت لجميل الجزائر وأصبح هدفها إحكام قبضتها عليها، وهو ماجعل بريطانيا تجر الجزائر للدخول في حرب مع فرنسا[5]، وعليه يمكن القول أن 1608م انتهت العلاقات السلمية بين البلدين بسب

1-أحمد مسعودي، **الحملة الفرنسية على الجزائر والدولية منها 1792م -1830م**، دار الخيل العلمي، د. ط، 2013م، ص 67.

2-محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 136.

3-على تابليت، **الريس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1815/1770م**، منشورات تالة الأبيار، الجزائر، 2006م، ص ص 9- 10.

4-جمال قنان، **دراسات في المقاومة والإستعمار**، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ط خ، 2009م، ص ص15-16.

5-محمد رزيق، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837م**، دار طليطلة، الجزائر، 2013م، ص 45.

القنصل ديبو تانفيل والقنصل دوفال اللذان يستعملان لهجة غير لائقة مع الداي فأمرهما بمغادرة البلاد[1].

وفي الأخير ومما تم عرضه في علاقة الجزائر مع فرنسا يمكن القول أن الجزائر سعت دوما أن تكون علاقاتها طيبة وودية مع فرنسا غير أن هذه الأخيرة أخذت أسباب واهية لأجل تعكير صفو العلاقات وعليه فالعلاقات ضلت متوترة إلى غاية الاحتلال سنة 1830م.

3.بداية العلاقات الجزائرية البريطانية:

بدأت علاقة الجزائر مع إنجلترا سلمية ايجابية قوامها الود والتعاون[2]، لأن كلا الدولتين كانتا قويتين بحريا، آنذاك حيث سعت بريطانيا للحصول على امتيازات في الجزائر[3]، وقد حصلت الملكة إليزابيت على معاهدة من السلطان العثماني، أعطت للتجار والبحارة الانجليز امتيازات مشابهة لتلك التي يتمتع بهاالفرنسيون.

وجد البحارة الانجليز في الموانئ الجزائرية ملجأ آمنا،بسبب عدائهم المشترك للأسبان، فأصبحوا حلفاء لرياس البحر الجزائريين يعلمونهم كيفية بناء السفن الطويلة التي تعتمد في سيرها على قوة الرياح[4]، وكان للامتيازات الممنوحة للإنجليز تأثير واضح في

1-أبو العبد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمانيين 1830/1855م**، ج1، دار الأمة الجزائر، ط .خ، 2009م، ص 65.

2-مولود قاسم نايت بلقاسم،مرجع سابق، ج2، ص 181.

3-عبد الله شريط ومحمد مبارك الميلي،**مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985م، ص 134.

4-جوون ب وولف،**الجزائر وأوربا (1500- 1830م)**، د.ط، تر وتح: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة،الجزائر،2009م ، ص 242.

علاقتها مع الجزائر وتجسد ذلك بتنصيب أول قنصل انجليزي سنة 1580م وهو يوهان تيبتون وهو ثاني قنصل أوربي يصل إلى الجزائر[1].

بلغت العلاقة بين الجزائر وانجلترا قمة الودية في عهد الداي محمد عثمان وجورج الثالث وهذا ما ذكره المؤرخ مولود قاسم تعليقا للمؤرخ الأمريكي بارنبي قائلا" يدعي لوجي أنه أول قنصل سمح له بزيارة الدّاي حسن الجديد وتهنئته، حيث عبر له هذا الأخير عن عواطفه الودية نحو بريطانيا، مؤكدا له صلاحية كل المعاهدات المعقودة بين بريطانيا وبلده"[2].

وسرعان ما توترت العلاقات بين الجزائر وانجلترا بسبب غضب الداي مصطفي باشا من القنصل الإنجليزي وطرده، وكان مراده من ذلك أن يغير بقنصل آخر، فرد الانجليز بالرفض، وحينها توترت العلاقات بين البلدين وقام الإنجليز بإرسال عمارة حربية، وعلم الداي بذلك فاستنفر قواته البحرية، ففاوض الانجليز بإرجاع القنصل القديم لكن الداي رفض ذلك، وفي النهاية وقع الصلح وغير الإنجليز القنصل وقبلوا شرط الداي[3]، ولتوطيد العلاقات أكثر عرض القنصل الإنجليزي على الداي إتاوة سنوية ضعف التي كان يؤديها الفرنسيون بحوالي مائة وخمسون فرنك[4]،فكان القنصل يبدى رغبة دائمة بأن تكون بلاده صديقة للجزائر وهي مستعدة للتعاون معها، وعليه تم تحويل المؤسسات التي كانت تابعة لفرنسا إلى بريطانيا بمقتضى عقد وقع بين الداي الحاج أحمد باشا والقنصل العام الإنجليزي "هنري بلانكليHenryblanclin"في 1جانفي 1807م

1-مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق،ج2، ص 185.

2-مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع نفسه ، ص 188.

3-أحمد شريف الزّهار،**أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1986م ،ص ص78-79.

4- سمير والي، **الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة1231هـ /1816م وأثارها**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2016-2017م، ص 56.

بموجبه تنال بريطانيا استغلال المؤسسات التجارية[1]، وعلى العموم وما يمكن قوله إن العلاقات الجزائرية البريطانية ظلت متقاربة ففي سنة 1810م قامت بريطانيا بتزويد الجزائر بالذخيرة البحرية والعسكرية كتعويض للإيالة عما خسرته كجزية بسبب الحروب البحرية مع الأوربيين.[2]

فالعلاقات لم تدم طويلا وذلك بسبب رغبة الإنجليز في تحقيق أغراضهم الخفية وظهرت نوايا هم من وراء تلك السياسات حيث اتضحت رغبتهم بإنشاء قواعد عسكرية في كل من عنابة والباستيونليدعموا مواقعهم في مالطا وجبل طارق وبسط سيطرتهم على البحرالمتوسط لكنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم فقام اللورد إكس ماوث (Edward Pellew)بحملة عسكرية على الجزائر سنة1816م بصحبة الأمير فان كابلان (Fanny Kaplan)رغم أنها فشلت إلا أنها ألحقت خسائر كبيرة بالجزائر[3]، وأدت الحملة المشتركة الإنجليزية الهولندية سنة1816م إلى تأزم العلاقات بين الجزائر وبريطانيا إلى غاية الاحتلال الفرنسي سنة 1830م[4].

1-بوحلوفة محمد الأمين، **ايالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620 إلى 1827م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية،2018- 2019م، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، ص56.

2-وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**...، مرجع سابق، ص 189.

3-سمير والي، مرجع سابق، ص57.

4-مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق ،ج2، ص 122.

المبحث الثاني: المبادلات الجزائرية الفرنسية:

1. الصادرات الجزائرية نحو فرنسا:

يمكن تصنيف الصادرات الجزائرية نحو فرنسا من حيث الأهمية نجد المرجان أخذ الحيز الأكبر من صادراتها نحو فرنسا ثمالحبوب مثل القمح والشعير وكذلك الأصواف ...الخ.

1.1. المرجان:شكل **المرجان**[1] فرعا أساسيا من فروع التجارة الدولية خلال القرن السابع عشر ميلادي مما جعله يحظى بأهمية بالغة لدى جل التجارة الأوربيين،خاصة الفرنسيين منهم حيث تعد السواحل الجزائرية ولاسيما الشرقية منها من أغني السواحل التي لفتت أنظار الكثير من تجاره خارج الإيالة (الشركات الفرنسية)[2]، ويعود الاهتمام بصيد المرجان والمتاجرة فيه إلي عوامل مختلفة، منها طموح التجار في كسب أكبر قدر ممكن من الفائدة، كذلك لقد رأوا فيه مصدر ثراء قد لايعثرون عليه باهتمامهم بتجارة أخرى كالحبوب مثلا[3].

ونتيجة لأهمية المرجان الاقتصادية حرصت المؤسسات الفرنسية منذ نشأة الباستيون على احتكار صيده مقابل دفع الشركة الملكية الإفريقية 100,000 ليرة وصندوقين من أجود المرجان للخزينة[4]، ولمتتكفلالشركة بعملية صيد المرجان بنفسها بل كلفت به صيادين حيث تتفق معهم على دفع الرواتب والتجهيزات وكانت تحرصالشركة

1-**المرجان**": شجرة ذات عروق وأغصان، ولكن ليست لها أوراق وقالوا في العصور الوسطى انه نبات يشبه الأشجار، ينظر : محمد العربي الزبيري ،مرجع سابق،ص85

2- محمد بن سعيدان، **علاقات الجزائر مع فرنسا (1070- 1170هـ/1659- 1756م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، المركز الجامعي،غرداية،2011-2012م،ص 104.

3-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا...**، مرجع سابق، ص 106.

4-رحمونة بليل، **العلاقات التجارية للإيالة الجزائريةمع بعض موانئ البحر المتوسط، مرسيليا ليفورنا (1700-1827م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، ص 50.

على أن لا يذهب المرجان المستخرج إلى غيرها من المنافسين.

وعند الانتهاء من عملية الصيد يقوم الصيادون ببيعه لشركة بسعر ثمانية وخمسين قرشا للرطل الواحد، وتتكفل الشركة عندئذ بوضعه في الصناديق وبعدها يتم بيعها في مرسيليا بسعر ثلاث مائة بياستر لصندوق الواحد[1].

وتجدر الإشارة إلي أن ممارسة صيد المرجان لا تتواصل على مدار السنة ذلك أنها تقتصر على المدة الممتدة من مارس إلى سبتمبر وهي فترة هدوء، أما سعر المرجان فهو حسب النوع والحجم كما وضحته التقارير الشركة الملكية الإفريقية كالتالي:

- النوع الأول: 30 فرنك لرطل.

-النوع الثاني: 25 فرنك لرطل.

- الأغصان الصغيرة: 15 فرنك للرطل، والذي ارتفع سعرها في 1787م إلى 18فرنك.

-القطع الصغيرة: 5 فرنك للرطل والتي ارتفع سعرها في 1787م إلي 6 فرنك [2].

وما يمكن قوله أن صيد المرجان عرف فترات مزدهرة تارة وركود تارة أخرى ففي للقرن السابع عشر ميلادي ظل صيد المرجان على غرار القرن السادس عشر مصدرا أساسيا بالنسبة للشركات الفرنسية وظلت حركة التصدير مزدهرة، وتقهقرت في القرن 18م حيث لم يعد للمرجان نفس القيمة مثل القرن 16م لأنه لم يعد يستعمل بنفس الصورة في صناعة الحلي بعد التخلي عن التزين به واقتصراستعماله في الأدوية لعلاج بعض الأمراض ومما زاد في تناقص كمية المرجان هو اختلاس الصيادين لكميات المرجان وبيعها لصالحهم في الخارج [3] ، فالمرجان توقف صيده نهائيا قبل وقوع الاحتلال بثلاث سنوات[4].

1-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا...**، مرجع سابق، ص 108.

2-محمد بن سعيدان، مرجع سابق، ص 105.

3-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا...**، مرجع سابق، ص111.

4-العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 91.

2.1. القمح:كان القمح ولا يزال من المواد الأساسية التي تتوقف عليها معيشة السكان[1]، إذ كان يصدر بكميات كبيرة إلي مختلف المقاطعات جنوب أوربا وخاصة مناطق الوسط الفرنسي التي لولا تدفق القمح الجزائري في أيام الثورة الفرنسية لهلكت من المجاعة [2].

لعبت مادة القمح دورا هاما في التجارة المتوسطية فكان المحرك لتجارة الإيالة تجاه أوروبا، وعلي حد تعبير ماصون" إن إقامة المؤسسات الفرنسية بشرق البلاد المرجان مكان إلا حجة،إذ الهدف الرئيسي هو الحصول على القمح"[3]، وما يمكن الإشارة إليه هو أن تصدير القمح خارج الجزائر لم يكن مسموحا به إلا ابتداء من سنة 1679م[4]، وكانت عملية التصدير نحو أوربا تخضع للعوامل الطبيعية والظروف السياسية فكانت مادة القمح ضمن المواد التي لا يحق تصديرها إلا بعدالحصول على موافقة الداي [5].

ومن المناطق التي اشتهرت بتصدير القمح منطقة الحصن، وعنابة التي نالت شهرة كبيرة بمحاصيلها الزراعية المتنوعة وبخصوبتها، وقد بلغ المعدل المصدر منها عشرين ألف قيسة، وأكبر المناطق تصديرا للقمح مدينة القالة وهو ما يعادل أربعة أضعاف ما تصدره منطقة الحصن[6]، فالقمح الجزائري كان له الدور الفعال في الاقتصاد الفرنسي، وذلك بتخفيف المجاعات لهذا سعت فرنسا للحصول عليه من خلال نشاط الشركات والمؤسسات، للحصول على ترخيص شراءه من أسواق عنابة قبل الاستحواذ عليها من قبل منافسيهم [7].

1-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا...**، مرجع سابق، ص 115.

2-العربي زبيري، مرجع سابق، ص 92.

3-محمد بن سعيدان ، مرجع سابق، ص 107.

4-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا**، مرجع سابق، ص 116.

5-محمد بن سعيدان، مرجع سابق، ص 109.

6-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا**، مرجع سابق، ص 119.

7-محمد بن سعيدان ، مرجع سابق، ص 109.

3.1. الشعير:يعد من أهم أنواع الحبوب بعد القمح، فهو يساهم في توفير الغطاء خاصة في سنوات المجاعة وقلة الإنتاج[1]، واشتهرت مناطق كثيرة بإنتاجه، فمن مركز الحص يتم تصدير نحو خمسة ألاف قيسة ومن القالة نحو ستة ألاف قيسة[2]، إلى جانب مناطق الشرق الجزائري التي كانت ترسل إلي مرسيليا وحدها ما متوسطه 20 ألف حمولة من الشعير[3].

4.1.الصوف:كتب الباز أحمد في مذكراته" إن كل ثروتنا تتمثل في الأصواف التي نبيعها فيميناء عنابة"،لقد كان الصوف مصدر ربح كبير بالنسبة لشركة الملكية الإفريقية التي يذكر فيها السيد "فورة" أنها تساهم في جلب أكثر من ثمن الكمية التي تستوردها مرسيليا من أسيا والمشرق والتي تقدر سنويا بحوالي أربعين ألف بالة[4]، فمدينة عنابة يصدر منها سنويا مابين ثلاث مائة وأربعمائة قنطار وتساهم مدينة القالة أيضا ببعض الكمية، وسجل انخفاض في التصدير منذ القرن السادس عشر ميلادي فلم يصدر في هذه الفترة من 1582-1594م سوى ستين ألف رحلا [5].

2. الواردات الجزائرية من فرنسا :تنوعت الواردات الجزائرية من فرنسا خاصة من ميناء مرسيليا، ولا توجدإحصائيات دقيقة حول ماكانت تستورده الجزائر من فرنسا، ويمكن تصنيف وإيرادات الجزائر من فرنسا إلى مواد كمالية وأخرى مواد غذائية.

1.2. مواد كمالية :كالأثاث الفاخر وكذالك أقمشة حريرية وصوفية وهي بضائع اقتصراستعمالها على تزين القصور وارتداء الملابس الفاخرة وللاستعمال في بعض

1-محمد بن سعيدان ، مرجع سابق، ص 109.

2-محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 83.

3-محمد بن سعيدان، مرجع سابق، ص 109.

4-العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 101.

5-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا...**، مرجع سابق، ص 122.

الصناعات المحلية كالطرز والأحزمة[1]، وقد اشترك تجار قسنطينة مع التجار اليهود للحصول عليها[2].

أشار دو برادي (De Paradis)أنه دخلت للجزائر من مرسيليا 5 أو6 سفن محملة بالشراشيف الجميلة من سيدان (SEDAN)، والأقمشة الرفيعة من ليون، والمناديل الحريرية من كاتالونيا وتقدر بحوالي 800,0000 جنيه.[3]

2.2. المواد الغذائية : ومن المواد الغذائية التي كانت تستوردها الجزائر من فرنسا نجد السكر والعسل، والفواكه المجففة، البندق والصابون والورق[4].فالسكر مثلا يتم استيراده بكميات تلبي الاحتياجات اليومية كالاستيراد 16000 قنطار بقيمة 2820 فرنك، حيث وجد في الأرشيف الوطني أنه تم شراء 11 قرطيل وشكارة قهوة، وسكر القالب بقيمة 25720 ريالا [5].

وما يجب تسجيله بالنسبة لحجم الواردات رغم تعذر الإحصائيات هو أن القرن السابع عشر أمتاز بالرفاهية والازدهار مما جعل احتياجات السكان كثيرة ومتنوعة ومتطورة ويتضح من خلال الواردات أن نسبة كبيرة لم تكن موجه إلى مختلف فئات المجتمع اقتصرت على الفئة الحاكمة[6].

1-عائشة غطاس ، **علاقات الجزائرمع فرنسا...**، مرجع سابق، ص 127.

2-رحمونة بليل، **العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية...**، مرجع سابق، ص 171.

3-محمد بن سعيدان،مرجع سابق، ص 111.

4-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا...**، مرجع سابق، ص127.

5-محمد بن سعيدان، مرجع سابق، ص 112.

6-عائشة غطاس، **علاقات الجزائر مع فرنسا...**،مرجع سابق، ص 129.

المبحث الثالث: المبادلات التجارية الجزائرية البريطانية:

منذ بدء العلاقات بين الجزائر وبريطانيا عمد كلاالطرفين على ربط علاقات تجارية لأجل حصولما يحتاجه كل طرفمن الأخر[1].

1. صادرات الجزائر نحو بريطانيا:

عند الحديث عن صادرات الجزائر نحو بريطانيا يجب أخذ بعين الاعتبار عدم خبرة التاجر الجزائري واحتكار الوسطاء والوكلاء للتجارة بين الجزائر وإنجلترا وهذا ما يسمى بصادرات رسمية وأخرى غير رسمية، حيث كانت السلع تباع للتاجر الإنجليزي وهو بدوره يتحمل تكاليف النقل نحو إنجلترا[2].

وكانت الجزائر تصدر لإنجلترا المواد الأولية كمادة الشمع والجلود وكذلك الحبوب حيث يأتي القمح في طليعة الصادرات الجزائرية نحو إنجلترا[3]، حيث تم تصدير حوالي 8000 طن من القمح من وهران إلى جبل طارق الأمر الذي انعكس بالإيجاب في تنشيط حركة المبادلات التجارية بين البلدين، إلى جانب ذلك كانت الجزائر تصدر الصوف الذي كان يخرج من موانئ بجاية وستورة[4]، وريش النعام الذي كان يجلب من ورقلة والأغنام...الخ، أيضا كانت تصدر إلى إنجلترا بعض المواد المصنعة كالعطر الذي أشتهر به برجحمزة وبعض الحلي التقليدي[5].كذلك صدرت الجزائر إلى إنجلترا المرجان الذي كان يجلب من الشرق الجزائري وأيضا مادة التين المجفف وزيت الزيتون[6].

وعليه صادرات الجزائر نحو إنجلترا عبارة عن مواد أولية فقط.

1-العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 233.

2-مرجع نفسه ، ص233.

3-محرز أمين، مرجع سابق، ص 138.

4-العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 231.

5-محرز أمين، مرجع سابق، ص 138.

6-العربي زبيري، مرجع سابق، ص 233.

2. الواردات الجزائرية من بريطانيا:

وللحديث عن الواردات الجزائرية نحو بريطانيا لا يمكننا إعطاء معلومات مفصلة عن ذلك لغياب سجلات تضبط قيمة الواردات وعليه يمكن القول أن أهم واردات الجزائر من إنجلترا هو القماش الإنجليزي[1]، وكانت الجزائر تستورد من إنجلترا أيضا وبالضبط من لندن مادة الحديد والرصاص والبارود أغطية...الخ[2].

كذلككانت تستورد المعدات البحرية التي كانت الجزائر في حاجة ماسة إليها كالحجر الشحن، الحديد، القطران، الحبال والزفت، الكبريت والغدرات "البندقية قديما[3]،كما استوردت الجزائر من إنجلترا فترة الحرب مع إسبانيا أجواخ إسبانية وكذلك ريالات إسبانية[4]، واستوردت الحرير والفواكه المجففة وبعض أنواع الخمور[5]، بلغ إجمالي وايردات الجزائر من إنجلترا حوالي ثمانمئة ألف دولار إسباني، وفي الغالب يمكن القول أن المنتجات الإنجليزية لم تكن كثيرة أو أنها لم تلقى رواجا كبيرا في السوق الجزائرية لهذا لم تركز إنجلترا اهتماماتها بالتوريد أكثر ما اهتمت بالإستراد[6].

فالواردات الجزائرية من إنجلترا كانت عبارة عن مواد مصنعة ونصف مصنعة[7].

ومن خلال هذا الفصل الذي استعرضنا فيه العلاقات الاقتصادية للجزائر مع فرنسا وبريطانيا حيث أوردنا فيه بداية العلاقات للجزائر مع هذين البلدين والمبادلات التجارية التي كانت تتم معهم، وسنتطرق في الفصل الثالث إلى الامتيازات الجزائرية الممنوحة للبلدين ودورها في توتر العلاقات.

1- بوحلوفة محمد أمين، مرجع سابق ، ص 246.

2- العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 233.

3- بوحلوفة محمد الأمين، مرجع سابق، ص ص 246- 247.

4- أمين محرز، مرجع سابق، ص 138.

5- العربي زبيري، مرجع سابق، ص 233.

6- بوحلوفة محمد أمين، مرجع سابق، ص 247.

7- العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 233.

الفصل الثالث

العوامل المساهمة في توتر العلاقات (الامتيازات، المعاهدات، والحملات)

تميزت علاقات الجزائر بدول الأوربية وخاصة فرنسا وبريطانيا بسلم تارة وتارة أخرى بالعداء ففي أوقات السلم تمتعت هاتين الدولتين بامتيازات تجارية ومعاهدات تكفل مصالحهما لدى الجزائر وفي أيام العداء كانت هناك حملات عسكرية من كلا البلدين.

وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل بإعطاء لمحة وجيزة عن الامتيازات ودورها في توتر العلاقات وأهم الحملات العسكرية.

المبحث الأول: الامتيازات ودورها في توتر العلاقات

1.الامتيازات الفرنسية في الجزائر: منذ بدء العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا، وهذه الأخيرة تسعى لأن تكون علاقتها بالجزائر حسنة، وهو ما تجسد بالفعل حيث أصبحت فرنسا تتمتع بعدة امتيازات تسمح لها ببسط نفوذها عليها، ومن بين أهم هذه الامتيازات الممنوحة هو تأسيس عدة شركات لاستغلال منتجات الجزائر البرية والبحرية. وكان لهذه الشركات دور مهم في تنظيم العلاقات الجزائرية الفرنسية في البداية، لكن سرعان ما انعكست هذه الشركات سلبا في العلاقات حيث كانت سبب في توترها كثيرا من الأحيان .

ولعل من أبرز الإمتيازات التي ساهمت في زعزعت العلاقات بين الجزائر وفرنسا شركة كوكيال وبيكي (1640-1658م)، التي حصلت علي عقد بموجب معاهدة جويلية 1640م من إعادة النشاط التجاري، ويعتبر هذا الاتفاق حول المؤسسات أول اتفاق يأخذ شكل معاهدة وتمثلت هذه المعاهدة في 23 بندا[1]، وجاء في هذه الامتيازات حق التجارة في بضائع مختلفة في عنابة والقل، وأصبح معترف بها رسميا من طرف الحكومة وارتفعت قيمة اللزمة من 24.000 دوبلو سنة1682م إلى 34.000 دوبلو .

ولكن سرعان ما تناقصت خدمات هذهالشركة وكذلك موت مؤسسها كوكيال وجاء بعده الجوا ليبكي وهو أحد شركائه الذي لم يكن أهلا للمسؤولية[2]، وأمام تراكم الديون عليه ففر إلى ليفورن بعد حرقه للمؤسسات وأخذه للأسرى وعلى إثر هذا الحادث أسرعت حكومة لويس الرابع عشر إلى شراء أولئك الأسرى الجزائريون في ليفورن وإرسالهم إلى الجزائر تحت مسؤولية "روميناياك" " Rominhac" الذي قام بدفع الديون التي كانت على "طوماس" وأبلغ الديوان بأن الملك الفرنسي قد عين "لويس كامبوا" مديرا جديدا للحصن،

1- عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، مرجع سابق، ص 174.

2- المرجع نفسه،ص176.

إلا أن الديوان رفض السماح له بمباشرة عمله عندما حضر إلى الجزائر 1070هـ/ 14 جوان 1659م[1].

وفي سنة 1714-1718م تأسست شركة أخري هي الشركة الإفريقية وجاء قرار تأسيسها بعد توقيع معاهدة بين باي قسنطينة" حسين باي "مع مدير شركة "دومارل Demarle" سنة 1126 هـ- 1714 م، وهي معاهدة تجارية جاءت تجديد المعاهدة 1694م التي رخصت للفرنسيين استغلال الحبوب لكن ببند إضافي، والمتمثل في "لا يحق لأي سفينة شحن القمح الشعير، الفول... من ميناء عنابة ولو كانت سفنا إسلامية"[2]، كانت هذه المعاهدة ذات منفعة لصالح فرنسا لكن كثيرا ما كانت تتعرض لمضايقات كتعرض مدينة القالة لهجوم من طرف القبائل القاطنة بالحدود الجزائرية التونسية كما سجل وجود سفن صقلية سمح لها بصيد المرجان في السواحل الشرقية خلافا لما جاء في معاهدة م 1694مشكلت هذه المحطات الاهتمامات الأساسية للحكومة الفرنسية فتخوفت من سقوط الامتيازات بين الأجانب، ولاسيما الانجليز وتم عقد امتياز هذه الشركة في ديسمبر 1718 م[3].

فتأسست بعد ذلك الشركة الملكية الإفريقية فيسنة 1741/2/22م بقرار ملكي صدر بنفس التاريخ وجاء في مقدمته " لقد أردنا أن ننمي تجارتنا في إفريقيا، ونوفر الرخاء لرعايانا فقررنا ""أن نعطي لأصحاب الشركة الجديدة كل الوسائل التي تساعدهم على تطوير العمليات التجارية"[4].

تكونت الشركة برأس مال قدر ب1,200,000جنيه،وتطور ليصل سنة 1775م إلى 4,520,722جنيه، وتعد هذه الشركة من أهم الشركات الفرنسية في الجزائر لضخامة

1- عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، مرجع سابق، ص.176.

2- محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص 95.

3- رحمونة بليل، **العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية...**، ص ص 213-214.

4- محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ،ص194.

أرباحها[1]، وتعمل الشركة في صيد المرجان الذي كان يغطي مصاريفها التي كانت تدفع 100,000جنيه كلزمة لداي الجزائر،بعد ذلك قامت الشركة بتقنين علاقاتها الاقتصادية مع صيادي المرجان[2]، وفي سنة 1790م عرفت الشركة مشاكل أدت إلى انهيارها كليا سنة1794م[3].

وفي هذه الأثناء ظهرا التاجرانبكري وبوشناق، هما يهوديان من أصل ليفروني بإيطاليا، الي الجزائر واستقرا بها خلال القرن الثامن عشر ميلادي وأسسا شركة في حدود 1783م[4]، حيث كانا يقومان بالتجسس لفائدة الحكام العثمانيين وإخبارهم بكل ما يتعلق بالتجارة داخل الجزائر ومن وراء علاقتهم الطيبة بهم اكتسبا أموالا طائلة وأصبح لهم نفوذ واسع في البلاد[5]، كذلك لعبت شركتهما دورا بارزا في المعاملات التجارية بين الجزائر وأوربا خاصة بعد القطيعة الجزائرية الفرنسية جراء حملة "نابليون بونابرت" على مصر سنة 1798م [6]، واحتكر هاذين اليهوديين تجارة الحبوب في الشرق الجزائري[7]، حيث أصبحت هذه الشركة تحدد أسعار الحبوب حتى وإن خالفت المنتجين[8]، وهذا ما زاد من نفوذ الشركة لتحتكر ثلثي التجارة الجزائرية.

وتمكنت الشركة اليهودية من تصدير كميات هائلة من الحبوب إلى فرنسا طيلة الفترة الممتدة من 1793–1800م ، ففي عام 1793م تم شحن مائة سفينة من ميناء وهران قدرت حمولتها 75,000قنطار من القمح و60,000 من الشعير، وفي هذا النطاق من المبادلات التجارية تتطور الخلاف الجزائري الفرنسي حول تسديد القروض بكري

1– محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق،ص199.

2– جمال قنان، **علاقات الجزائر مع فرنسا...**، مرجع سابق،ص102.

3–محمد بن سعيدان،مرجع سابق،ص125.

4–حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوروبية...**،مرجع سابق ،ص45.

5– أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الرائد،1998 م،الجزائر،ص13.

6– حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوروبية...**، مرجع سابق،ص46.

7–مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تصحيح:محمد الميلي،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،1998م،ص60.

8–صالح عباد، مرجع سابق، ص189.

وبوشناق والذي انتهى إلى حادثة المروحة التي اتخذها الفرنسيون ذريعة لإعلان الحرب على الجزائر 1830م[1].

2. الامتيازات البريطانية في الجزائر:

قامت إنجلترا بتأسيس شركة البربر للتجارة سنة 1585م هدفها تسيير التجارة بين إنجلترا وشمال إفريقيا تحت عقد امتياز مدته 12 سنة فرغم قصر مدة عمر الشركة إلا أنها استطاعت أن تكون مؤثرة في العلاقات التجارية بين إيالات شمال إفريقيا والمغرب وإنجلترا في السواحل عملت هذه الأخيرة على احتكار التصدير من وإلى إنجلترا[2].

كما توجد شركة أخرى أيضا استطاعت أن تنفرد بصفقة استغلال المرجان سنة1824م في السواحل الجزائرية مقابل 10000 قرش إسباني سنويا، وهدية 100رطل من المرجان من النوعية الرفيعة بقيمة 80 قرش للرطل كهدايا للإيالة [3].

1- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي، مرجع سابق،ص77.

2- بوحلوفة محمد الأمين ، مرجع سابق،ص 248.

3- برحمونة بليل، **القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564إلى 1830م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران2010،1-2011م، ص236.

المبحث الثاني: دورالمعاهدات الجزائرية مع فرنسا وبريطانيا في توتر العلاقات:

1. أهم المعاهدات الفرنسية الجزائرية:

إن تاريخ العلاقات الجزائرية مع فرنسا،أسفرت عليه الكثير من المعاهدات قدرت بحوالي 70معاهدة كان لهذه الأخيرة الأثر البارز في توتر العلاقات. فكان عقد امتياز الباستيون حسب معاهدة سنة 1640م، الذي منح لدي كوكييل"dikokyl" ، ويعتبر هذا الامتياز عقد شخصي أي عقد بين دولة وخاص وليس عقد بين دولة وأخرى، لكن المستخدمين الفرنسيين الموجودين بالباستيون يخضعون بحكم كونهم رعايا فرنسيين، وقد قام السيد دي كوكييل باستغلال الباستيون ثم تخلى عن مكانه" ThomasShelby" لتوماس بيكي.

وهذا الأخير تاجر من مدينة ليون، واستغل ثقة السكان بالتجار الفرنسيين وأخذ منهم منتجات وبضائع بمبالغ كبيرة ثم فر من الباستيون بعد أن استغل حوالي 80 شخصا من الجزائريين[1].وأسفر عن هذه المعاهدة قضية الديون المعلقة التي كانت عليها الباستيون سواء التي كانت تخص اللزمة والتي تخص الرعايا الجزائريين، كما نص هذا الاتفاق على السماح إلى الفرنسيين بإقامة مبان، تمكن الباستيون من الدفاع عن نفسه ضد الغارات الأمنية، كما رخص بناء مساكن ومخازن في كل من بونة والقل[2].

وأثناء العملية التي شنها " دسيتري Destiri" على مدينة الجزائر، وجد لويس الرابع عقب الحملة نفسه عاجزا عن التصدي للبحرية الجزائرية ومن تمويله الجرب فقام هذا الأخير بإبرام معاهدة الصلح في 24 سبتمبر1689م[3]جاءت في 31 بندا تناولت مختلف النزاعات القائمة بين البلدين اتفق فيها على فدي الأسرى ولم يحدث المعاهدة

1-جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا...**، مرجع سابق ، ص71.

2-مرجع نفسه ، ص71.

3- جون ب وولف، مرجع سابق، ص335.

تغييرات جديدة إلا فيما يتعلق بقضية الأسرى فبعد الأخذ والرد اتفق الطرفان على تسوية المسألة على النحو التالي:

حرية شراء الأسرى بدون تمييز بالنسبة لكلا الطرفين ما عدا بحارة سفينتين جزائريتين فقد تم التنصيص بخصوصهم على أن يتم شراء كل من عساكر الأوجاق 150 قرش والبحارة الآخرين 100 قرش وفي المقابل ذلك فإن السلطات الجزائرية سترد عدد مماثل من الأسرى الجزائريين بنفس السعر الأخير على كل واحد منهم [1]

2.أهم المعاهدات الجزائرية البريطانية:

عقدت الجزائر مع إنجلتراحوالي 18معاهدة خلال الفترة العثمانية ةالتي كانت سببا في كثير من الأحيان في توتر العلاقات بين البلدين التي أدت الي مواجهات عسكرية ونوجزها على النحو التالي :

وقعت بين ملك بريطانيا والباشا وديوان حكومة الجزائر والأراضي التابعة لها، معاهدة سنة 1662م ونصت على 16 بند وجاء محتوى هذه البنود أنه سيسود منذ اليوم سلم بين الحكومتين، فلن يقع أي إيذاء ولا اعتداء بين السفن التابعة للحكومتين [2] وتستطيع سفن بريطانيا الرسو في ميناء الجزائر وتستطيع البيع والشراء مقابل دفع الرسوم، كما نصت على أنه تستطيع سفن بريطانيا أو الجزائر الإبحار في أمان والإتجار بكل حرية، وفي حالة الاعتداء من طرف أحد الرعايا البريطانيين على واحد من السكان الأصليين فإنه يعاقب إذ تم القبض عليه[3]

كما تعتبر معاهدة 1682م بمثابة القاعدة التي أرست لكل المعاهدات والإتفاقيات السابقة واللاحقة للعلاقات الجزائرية الإنجليزية، حيث أنها أبقت على بنود الإتفاقيات

1-أبو القاسم سعد الله، "**من أخبار شعبان باشا الجزائر**" ، **مجلة في التاريخ** ، العدد18 ،1985م.

2- جمال قنان، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500-1830م**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1987م، الجزائر، ص115.

3- علي تابليت، **معاهدات الجزائر مع بلدان أوربا والولايات المتحدة الأمريكية 1619-1830م**، منشورات تالة ،الجزائر، 2013 م، ص147.

السابقة، ولم تزد عليها سوى بعض التنبيهات مثل أنه لا يجبر التاجر الانجليزي على شراء بضاعة لا يردها وأن أصحاب السفن التجارية عليهم شحن بضاعة والذهاب بها إلا بإرادتهم وأن الديون الخاصة بالتجار لا يلزم بها القنصل[1] وهي معاهدة وقعت بين الداي باباسين والملك شارل الثاني في تاريخ 10 أبريل 1682م.

بالإضافة إلى معاهدات أخري كمعاهدة26 يوليو 1824موهي اتفاقية سلم بين الجزائر وبريطانيا العظمى في عهد الداي حسين والملك جورج الرابع بتاريخ 26 يوليو 1824م، وقد ألغاها الداي من طرف واحد سنة 1825م، وطرد القنصل البريطاني" أودونيلO'Donnell " ، وكانت هذه آخر معاهدة بين الجزائر وبريطانيا [2]

1-علي تابليت، مرجع سابق، ص 152.

2- مولود قاسم نايت بلقاسم ، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م**، ج1، دار الأمة، ط2، 2007م، ص184.

المبحث الثالث : أهم الحملات العسكرية الفرنسية البريطانية على الجزائر:

تعددت الغارات على الجزائر من قبل الدول الأوربية أواخر القرن 18م خاصة من قبل فرنسا وبريطانيا، لقد كانت تلك الحملات بمثابة القطيعة النهائية في تاريخ الجزائرالعثمانية مع فرنسا وبريطانيا، ونذكر تلك الحملات على النحو التالي:

1. أهم الحملات الفرنسية على الجزائر:

أمر الملك لويس الرابع عشر جاسوسه "دوكليرفيل" بالتوجه للجزائر واحتلال أحد الموانئ[1]،فشنت حملة دي بوفورت على جيجل سنة 1664م ،وهي الأولى من نوعها الإستلاء على مدينة جيجل، إذ تعود أسباب هذا الاعتداء وبحسب المراجع الغربية على أنها كانت ردة فعل انتقامي لنشاط البحارة الجزائريين[2]، ففي سنة 1664م قاد الأميرال" دي بوفورت" الحملة حيث انطلق من ميناء طولون في الثاني من شهر جويلية[3]، وشكلت هذه الحملة من 60 سفينة تحمل 8000ألاف جندي[4].

وكان وصول الحملة يوم22جويلية 1664م حيث تمكن الجيش الفرنسي من الإستحواذ على المدينة بعد معركة دامية كلفت خسائر على كلا الطرفين أربعة مائة شخص[5]،لكن الخلاف بين قائد الحملة "كادان" وبين القائد الأسطول "دي بوفرت" عرض الحملة لهجمات شديدة فأضطر الفرنسيون للانسحاب [6].

كما نجد أن فرنسا قد جددت شن غاراتها على الجزائر حيث أبحر "دوكينKen Duken" على رأس أسطول عظيم سنة1682م متوجها إلى الجزائر وجاءت

1- محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 129.

2- عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، مرجع سابق، ص71 .

3- مرجع نفسه، ص75.

4- محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 129.

5- عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، مرجع سابق، ص 76.

6- محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 129.

هذه الحملة كمعاقبة للجزائر لإعلانها الحرب على فرنسا وتم قصف المدينة من 20 الى22أوت، لكن الجزائريين حاولوا الدفاع عن أنفسهم فهاجموا السفن الحاملة للمدفع في سبتمبر، وفي الأخير اجبروا علي التراجع وطلب الداي التفاوض لكن دوكين رفض هذا ،وبرغم من ذالك لم يستطع إحتلال المدينة وفي 12سبتمبر عاد الأسطول الفرنسي الي فرنسا بنية الرجوع السنة القادمة [1].

وفي 6 ماي 1683م غادر دوكين ميناء طولون متجها للجزائر للمرة الثانية حيث بدأ بقصف المدينة وكان القصف عنيفا، في البداية رفض الداي بابا حسن الإستسلام لكن بعد تزايد الخسائر اضطر للتفاوض[2]، فأرسل الرهائن إلى "دوكين" وأعاد مئات الأرقاء الفرنسيين دون دفع الفدية، وطلب "دوكين من الجزائرييناالالتزام بدفع التكاليف ونفقات الحملة واستمرت المفاوضات بين الطرفين أسبوعين وطلب الداي مزيدا من الوقت ليتمكن من جمع ضريبة الحرب[3].

وخضع الداي للشروط رغم معارضة مختلف الفئات، فسلم مائة وخمسين أسرى فرنسا لقائد الحملة، وفي هذه الأثناء استطاع حاجي حسين الملقب "بميزومورتو" أن يفلت من يد العدو ونصب نفسه دايا[4]، ثم أعلن أنه سيقذف أفواه المدافع الفرنسيين في الجزائر إذا استمر دوكين في القصف، فأقر المسؤول عن الحملة مواصلة تدمير المدينة فقصفها باثني عشر قنبلة [5].

وبعدها يئست فرنسا من حرب سخرت لها معظم إمكاناتها لكن لم تحقق أهدافها ، فاضطرت إلى استدعاء الأميرال دوكين واستبداله بأميرال" دو ترقيل (De

1- جون ب وولف، مرجع سابق، ص ص 343-344.

2- بلقاسم قرباش،**الأسري الأوربيون في الجزائر خلال عهد 1671-1830م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الحديث والمعاصر، جامعة معسكر،2015-2016م، ص 71.

3- عزيز سامح ألتر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص 425.

4- عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، مرجع سابق ، ص89.

5- جون ب وولف، مرجع سابق، ص 346.

Tergille)"فأوكلت إليه مهمة التفاوض فاستطاع هذا الأخير بعد مفاوضات دامت عدة أيام من أن يبرم معاهدة الصلح بتاريخ 25 أفريل 1684م وتضمنت 29 بندا.[1]

وخلال القرن 18 وبداية 19أوردت الكتابات التاريخية الفرنسية ا لأسباب التي دفعت حكومة "شارل العاشر" إلى شن حملة عسكرية على الجزائر سنة 1830م،من بين هذه الأسباب مسألة الديون للتاجرين بكري وبوشناق على الخزينة الفرنسية لارتباطها المباشر بتمثيلية "ضربة المروحة"، التي جعلتها تنتفض لثأر لكرامتها التي أهينت في شخص قنصلها في الجزائر "بيير دو فال"[2]، وبعد هذه الحادثة قررت فرنسا فرض حصار على السواحل الجزائرية الذي دام ثلاث سنوات 16جوان 1827م إلى 13جوان 1830م[3].

ففشل الحصار الفرنسي على الجزائر في تحقيق أهدافه [4] وصدر في 1 فيفري 1830م مرسوم من الملك الفرنسي بتجهيز حملة عسكرية ضد الجزائر وعين لها الأميرال دوبيري(Michel Jean-Pierre Debré) في 13مارس وهو قائد القوات البرية والجنرال كونت ديبرمون(Ghaisne de Bourmont) رئيسا وقائدا للحملة كلها[5]، وتكونت الحملة من73000رجل وأسطولا جرارا 675 سفينة [6]،و21مدفعا وعدد من السفن الحربية103 سفينة[7]، ووصلت الحملة إلى ميناء مدينة الجزائر يوم 13جوان1830 م اتجهت في المساء إلى خليج سيدي فرج ونزلت بهضبة شبه الجزيرة دون صعوبة لأن الداي ركز قوة دفاعه في شرق المدينة على واد الحراش[8].

1- عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، مرجع سابق ، ص 91.

2- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية ...، مرجع سابق، ص85.

3- عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، ط1، د.م،ص 445.

4- محمد فريد بك المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تح :إحسان حقي،دار النفائس، بيروت، ط1، 1981م، ص446.

5-يحي بوعزيز،**علاقات الجزائر الخارجية مع الدول وممالك أوروبا 1500-1830م**، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 134.

6- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2005م، ص 16.

7- جمال قنان، **دراسات في المقاومة والاستعمار**،ج4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،ط.خ، 2005م، ص 25.

8-يحي بوعزيز، **علاقات الجزائر الخارجية...**، مرجع سابق، ص 134.

وقام الأسطول الفرنسي بتوجيه أول ضرباته إلى مئذنة مسجد قرية سيدي فرج فدمرها وفسر ذلك بأنها رسالة للجزائر والعالم مفادها أن الغزو هو غزو الصليب للهلال[1]، وضيعت قوات الداي في معاركها الأولى بسيدي فرج 13 مدفعا وبعدها انسحب إلى سطاوالي بقيادة الآغا إبراهيم[2].

وحدثت هناك معركة فاصلة بتاريخ 25 جوان 1830م حيث أخرجوا الجزائريين من معسكرهم بسطاوالي واستولوا عليه بما فيه وتمركزوا به واشتد طمعهم بالسيطرة على الجزائر[3] .

وبعد استلاء الفرنسيين على حصن مولاي حسن انتشرت الفوضى في الجزائر العاصمة فجمع الداي حسين أمناء البلاد ورجا لها وشرح لهم صعوبة مواصلة المقاومة وتوقيع المعاهدة،فأرسل الداي كاتبه مصطفى مصحوبا بالقنصل الإنجليزي سانت جون للتفاوض مع ديبرمون وتم توقيع معاهدة الإستسلام في 4جويلية 1830م [4]، ودخل الجيش الفرنسي الجزائر وعاث فيها خرابا ونهب الخزينة[5].

وبدخول الجيش الفرنسي للجزائر وبتوقيع معاهدة الاستسلام من طرف الداي حسين انتهت قوة الجزائر التي لطالما كانت مرعبة للعالم وانتهت فصول حكاية الجزائر المحروسة على يد دولة لطالما تمتعت بخيرات الجزائر واعتبرتها الجزائر الدولة الصديقة.

1- الأمير عبد القادر ، **تحفة الجزائر في مآثر عبد القادر وأخبار الجزائر**، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، د.ط، دت، ص 83.

2-يحي بوعزيز،**علاقاتالجزائرالخارجية**...،مرجع سابق، ص 134.

3- عثمان سعيدي، مرجع سابق، ص 448.

4- حمدان خوجة، مصدر سابق،ص203.

5- سيمون بفايفر،مصدر سابق،ص109.

2. أهم الحملات البريطانية على الجزائر:

من بين الحملات البريطانية على الجزائر حملة (شارل لوكان Charles Quint) والتي هي كبداية لتاريخ العلاقات الجزائرية الإنجليزية، فكانت هذه الحملة على مدينة الجزائر سنة 1541م[1]، وأولى لها الإمبراطور شارل لوكان أهمية بالغة وجهز لها إمكانات بشرية ومادية ضخمة [2]، وكانت هذه الحملة تأديبية ضد البحارة الجزائريين الذين شكلوا تهديدا للتجار في البحر المتوسط، تكونت هذه الحملة من فرسان القديس يوحنا وجمهورية جنوه والدولة البابوية ومملكة نابولي ومملكة صقلية وكذلك العديد من الإنجليز[3]، واعد لها حسن أغا العدة حيث قام بتحصين المدينة ووضع تحت تصرفه ثمان مائة تركي من الجنود المدربين و5000ألاف رجل من المتطوعين سكان المدينة ،إلى جانب ذالك كان شارل لوكان هو قائد الحملة التي تظم 65 سفينة حربية وأكثر من400سفينة نقل و24 ألف جندي [4].

وتحرك الجيش لمحاصرة مدينة الجزائر حيث استقر الإمبراطور في كدية الصابون، وفي نهاية 25 أكتوبر أكفهر الجو وأخذت الأمطار تتهاطل فانفجر إعصار فهاج البحر الذيألحق أضرارا بالسفن فغرق العديد منها وفي هذه الوضعية هاجم الأتراكوالمتطوعون القوات الإسبانية الغازية[5]. وفي الأخير رغم أن هذه الحملة ليست بمباركة الإنجليز غير أنهم شاركوا فيها فتعتبر كبداية التواصل بين الإنجليز والجزائر.

1- بوحلوفة محمد أمين، مرجع سابق، ص82.

2- عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**،ج3،د.ط،دار الأمة ،الجزائر ،2009م،ص66.

3- بوحلوفة محمد أمين ، مرجع سابق ،ص82.

4- أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثة مائة عام بين الجزائر وإسبانيا** ، د ط، الشركة الوطنية،د.ت،الجزائر،ص282.

5- عزيز سامح ألتر ، مرجع سابق، ص76.

كما توجد غارة أخرى هي غارة روبيرت مانسيل Robert Mansell 27نوفمبر 1620م بعد موت الملكة "إليزابيت" وتحسن العلاقات الإنجليزية الإسبانية عندما عقد خليقتها الملك "جيمس الأول" معاهدة سلام مع أسبانيا سنة1604م[1]، فكان لهذه المعاهد تأثير سلبي في علاقاتها مع الجزائر باعتبار أن إسبانيا عدوة الجزائر حيث أنهت حصانة السفن الإنجليزية في المتوسط[2]، وتزايد نشاط البحرية الجزائرية ضد السفن الإنجليزية فقرر الملك الإنجليزي جيمس الأول القيام بحملة عسكرية لقصف مدينة الجزائر وكانت هذه الحملة بقيادة الأميرال روبير مانسيل[3]، وتألفت أيضا من نائب الأدميرال إنجلترا والسير ريتشارد هوكنير نائب الأدميرال والسير توماس باتو نكانت كما جهزت ب18 سفينة منها تابعة لملك إنجلترا و10 تم التعاقد معها تابعة للتجار وإثنان من المشاة [4].ووصل الأسطول الإنجليزي إلى الجزائر في نوفمبر1620م،ليبدأ في عملية الإغارة لكن الحملة فشلت في تحقيق أهدافها وتحرير الأسرى وحرق الأسطول الجزائري[5].

ومن بين الحملات نذكر حملة إدواردو مونتاغو(Montagu1661م وغارة إدواردوسبراغ1671م، حيث تعود حيثيات الحملة الأولي بعد قرار الحكومة الجزائرية بتفتيش السفن الإنجليزية وقد قادها الأميرال مونتاغو في جويلية 1661م وقصف مدينة الجزائر لكن محاولته باءت بالفشل وعاد إلى بلاده[6]،أما الحملة الثانية فكانت في شهر ماي

1- مولود قاسم نايت بلقاسم،مرجع سابق،ج1،ص185.

2- محمد بن رقية التلمساني ،"**الزهرة النائرة فيما جري حين أغارت عليها جنود الكفرة**"، تحقيق: خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع ، ط1، 2017م ، جيجل ، الجزائر، ص87.

3- مولود قاسم نايت بلقاسم ،ج1، مرجع سابق،ص185.

4- بوحلوفة محمد أمين، مرجع سابق، ص82.

5- جون ب وولف ، مرجع سابق، ص242.

6- مرجع نفسه، ص305.

1671م بقيادة إدواردو سبراغ وهاجم مدينة بجاية وقام بقذف النار في 8 مراكب، وكانت هذه الحملة سببا في سقوط الحاكم في الجزائر[1].

بالإضافة إلى حملة اللورد إكسماوث سنة 1816 م، وهي حملة إنجليزية هولندية حيث أبحر الأسطول الإنجليزي من ميناء بورتسموث ووصل إلى جبل طارق يوم 13أوت وألتحق به الأسطول الهولندي فانطلق الأسطول بقيادة اللورد إكسماوث باتجاه الجزائر وأرسلو تهديدا لهذه الأخيرة لعدم احترام الشروط التي وضعوها لها وهي:

-التسليم الفوري لجميع الأسرى المسيحيين وبدون فدية.

- إعادة المبالغ المالية التي تلقاها الداي كفدية عن الأسرى السردين والنابوليتان.

- الإعلان عن احترام حقوق الإنسان.

- عقد سلام مع مملكة هولندا بنفس شروط اتفاق الإنجليز[2].

لكن الداي رفض إعطاء جواب نهائي لهذه الشروط فأعطى للعضو البريطاني إشارة عدم الاتفاق وبدأ قصف المدينة[3] ، واستمر القصف العنيف الذي أدى إلى إصابة قطع الأسطول الجزائري الراسية في الميناء فكانت ضربة قاسية للبحرية الجزائرية[4]، فضعفت المقاومة الجزائرية،ولم يبقي أمام الجزائريين سوى الصلح فقبل الداي الشروط وأرسل القنصل السويدي إلى الأميرال وعاد القنصل ومعه شارل لينزو Enzo) والنقيب بيرسان(Persan) وتم الصلح حسب الشروط وعقدت بعدها معاهدة السلم بين الجزائر والإنجليز سنة1816م[5].

1- محمد ابن رقية التلمساني ، مصدر سابق ،ص19.

2- جون ب وولف ،مرجع سابق،ص445.

3- يحي بوعزيز ،**علاقات الجزائر...**، مرجع سابق، ص134.

4- بسام العسلي ،**الجزائر والحملات الصليبية 1547-1791م**،دار النفائس لطباعة والنشر،بيروت،1986م،ص73.

5- يحي بوعزيز،**علاقات الجزائر...**، مرجع سابق، ص134.

ومن النتائج التي أسفرت عن هذه الحملة ما يلي:

- إبرام الحكومة الجزائرية اتفاق مع اللورد إكسماوثExmouth يقتضي بقبول كل الشروط التي وضعها الإنجليز والتي ذكرناها سابقا.
- اكتشاف الجزائريين عجز الدولة العثمانية عن حماية ايالاتها، وتيقنهم بوجوب الاعتماد على النفس.
- غرق واحتراق معظم قطع الأسطول .
- ظهور التضامن بين بلدان المغرب ،إذ سارع السلطان المغرب "مولاي سليمان" وباي تونس"محمود باي" إلى مساعدة الجزائر على تجديد أسطولها بالأموال والسفن[1].

وتعتبرهذه الحملة السبب المباشرفي تأزم العلاقات الجزائرية الإنجليزية[2].

1- إسماعيل العربي، **قصف الأسطول البريطاني للجزائر وأثره في الأدب الإنجليزي**، وزارة الثقافة والإعلام، الجزائر، ع.42، 1978م، ص55.

2- جون ب وولف، مرجع سابق، ص446.

نستنتج من خلال عرضنا لهذا الفصل أن أسباب توتر العلاقات يكمن في منح الامتيازات لدولة على حساب أخري، حيث لعبت الشركات الاقتصادية دورا هاما في توترها، ومن الشركات التي ساهمت في توتر العلاقات بين فرنسا والجزائر شركة بكري وبوشناق اللذان كانا على عاتقهما الكثير من الديون للجزائر.

- أما بخصوص بريطانيا فلم تكن لها نفس الامتيازات الممنوحة لفرنسابحكم قدم العلاقات .
- مكانة الجزائر العثمانية على الصعيد الدولي أدت إلى ظهور الصراع والتنافس الدولي بين فرنسا وبريطانيا للحصول على أكبر قدر من الامتيازات إلى جانب ذلك نتج عن هذه المكانة أطماع فرنسا وبريطانيا لسيطرة على الجزائر وهو متكلل في النهاية بشن غارات وحملات على السواحل الجزائرية.

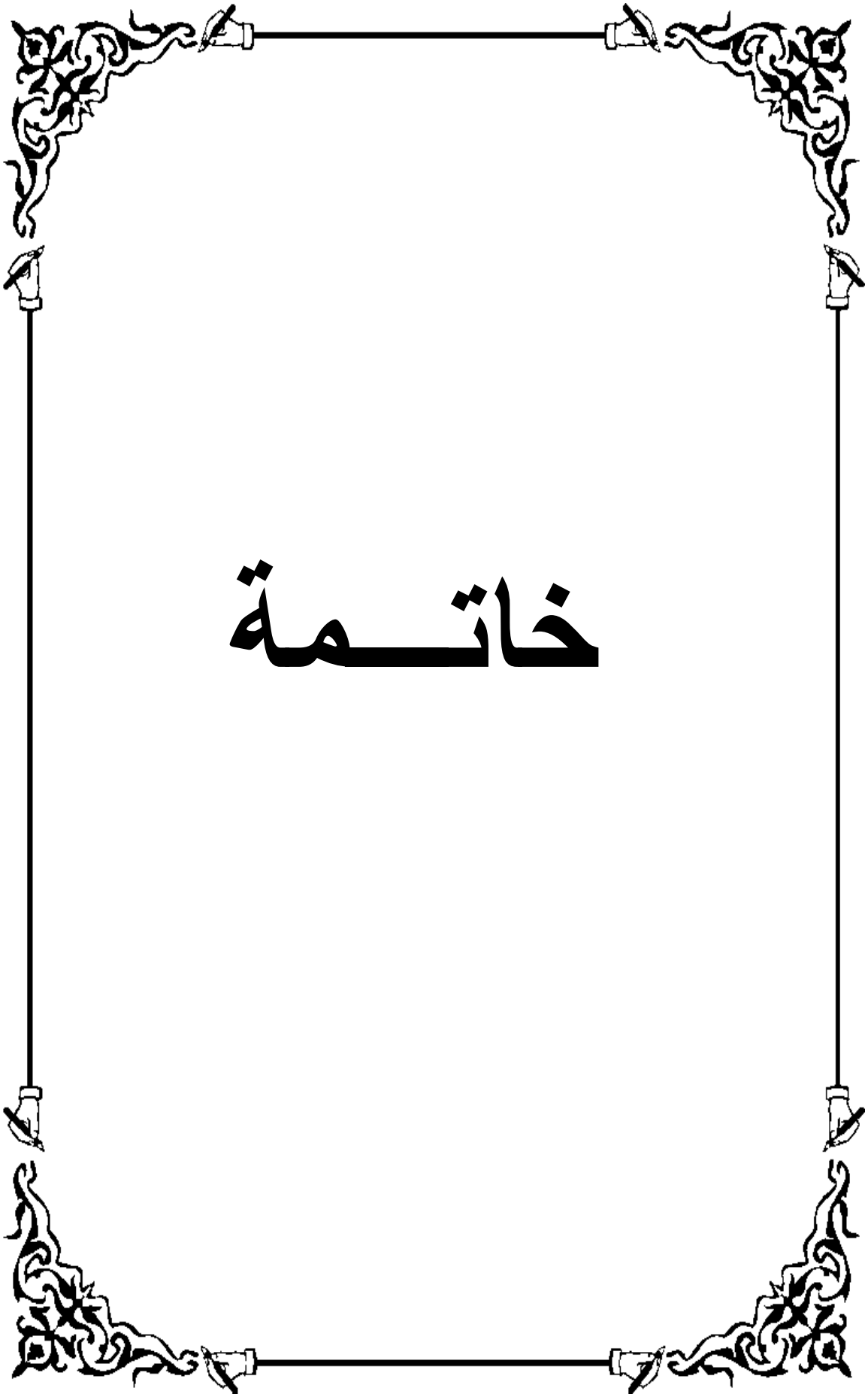

خاتـــمة

من خلال دراستنا لموضوع تأثير الأوضاع الاقتصادية للجزائر خلال العهد العثماني على العلاقات الأوربية فرنسا وبريطانيا أنموذجا نستخلص عدة نقاط كنتائج أهمها :

_ أن الجزائر كانت تتمتع باقتصاد قوي ومتنوع في مختلف المجالات (الزراعة، الصناعة والتجارة)، وذلك من خلال تنوع إنتاجها،كذلك ساهم الأسطول البحري أوما يعرف بالبحرية الجزائرية في توطيد وتقوية الاقتصاد.

_ جمعت الجزائر بفرنسا وبريطانيا علاقات اقتصادية حيث كانت هناك مبادلات تجارية بين البلدين ومنه نستنتج أن الجزائر كانت بلد مصدر بامتياز في تلك الفترة حيث كانت تصدر الجزائر لهذين البلدين المواد الأولية مقابل أنها تستورد المواد الكمالية.

_ تأرجحت العلاقات بين الجزائر وهذين البلدين بين مد وجز تارة اتسمت بالسلم وانعكس ذلك من خلال منح الامتيازات وعقد المعاهدات معهم، وتارة أخرى اتسمت بطابع العداء من خلال الحملات العسكرية من كلا البلدين والتي يمكن القول أنها ساهمت في إضعاف الجزائر خاصة الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م والتي كانت سببا في نهاية هذه القوة في شتى المجالات .

وبهذه الاستنتاجات نكون قد حاولنا الإجابة على مجمل التساؤلات التي طرحناها في بداية بحثنا ولو بشكل جزئى،وسيبقي مجال البحث مفتوحا طالما تزال بعض المسائل تحتاج لدراسة وتمحيص.

الملاحق

الملحق رقم 01

السنوات	عدد الغنائم	قيمتها بالفرنك
1793	15 غنيمة	135.2315.45
1794	3 غنائم	1.204.366.36
1795	8 غنائم	310.398.47
1796	8 غنائم	202.811.61
1797	22 غنيمة	1.294.269.72
1798	42 غنيمة	1.510.528.69
1799	31 غنيمة	1.583.482.47
1800	19 غنيمة	523.523.574.10
1801	4 غنائم	340.318
1802	20 غنيمة	575.152.74
1803	/	43.187.62
1804	9 غنائم	272.850.11
1805	8 غنائم	190.433.24
1806	3 غنائم	283.439.36
1807	10 غنائم	357.294.36

حنيفي هلايلي ، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ص69.

الملحق رقم 02

سنوات الغنائم القصوى للبحرية الجزائرية (1580-1622)

السنوات	عدد الغنائم
1608-1609	جملة ما أخذه الأتراك والأهالي : 17 سفينة
1608-1618	جلب إلى الجزائر 251 سفينة من الغنائم
1618-1621	تم الاستيلاء على 936 سفينة

المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الواقع، الأساطير)**، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2002م.

الملحق رقم 03

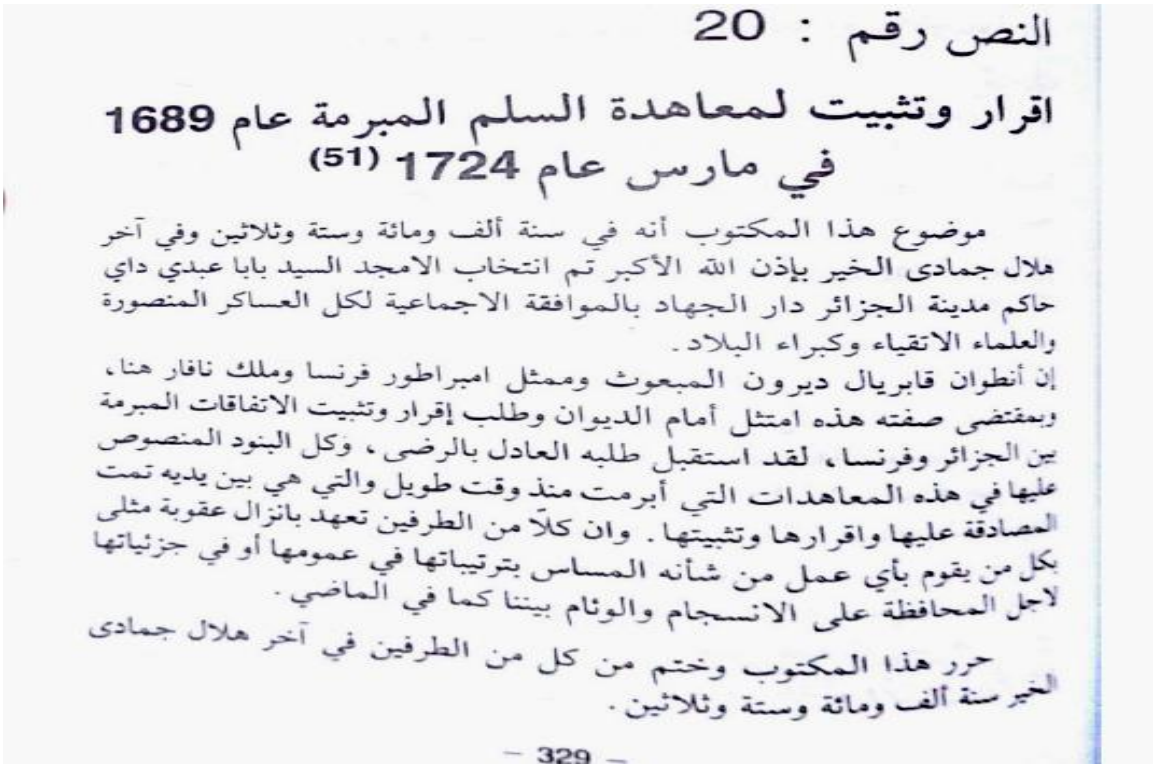

النص رقم : 20

اقرار وتثبيت لمعاهدة السلم المبرمة عام 1689 في مارس عام 1724 (51)

موضوع هذا المكتوب أنه في سنة ألف ومائة وستة وثلاثين وفي آخر هلال جمادى الخير بإذن الله الأكبر تم انتخاب الامجد السيد بابا عبدي داي حاكم مدينة الجزائر دار الجهاد بالموافقة الاجماعية لكل العساكر المنصورة والعلماء الاتقياء وكبراء البلاد.

إن أنطوان قابريال ديرون المبعوث وممثل امبراطور فرنسا وملك نافار هنا، وبمقتضى صفته هذه امتثل أمام الديوان وطلب إقرار وتثبيت الاتفاقات المبرمة بين الجزائر وفرنسا، لقد استقبل طلبه العادل بالرضى، وكل البنود المنصوص عليها في هذه المعاهدات التي أبرمت منذ وقت طويل والتي هي بين يديه تمت المصادقة عليها واقرارها وتثبيتها. وان كلاّ من الطرفين تعهد بانزال عقوبة مثلى بكل من يقوم بأي عمل من شأنه المساس بترتيباتها في عمومها أو في جزئياتها لاجل المحافظة على الانسجام والوئام بيننا كما في الماضي.

حرر هذا المكتوب وختم من كل من الطرفين في آخر هلال جمادى الخير سنة ألف ومائة وستة وثلاثين.

— 329 —

جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا**، مرجع سابق، ص329.

الملحق رقم 04

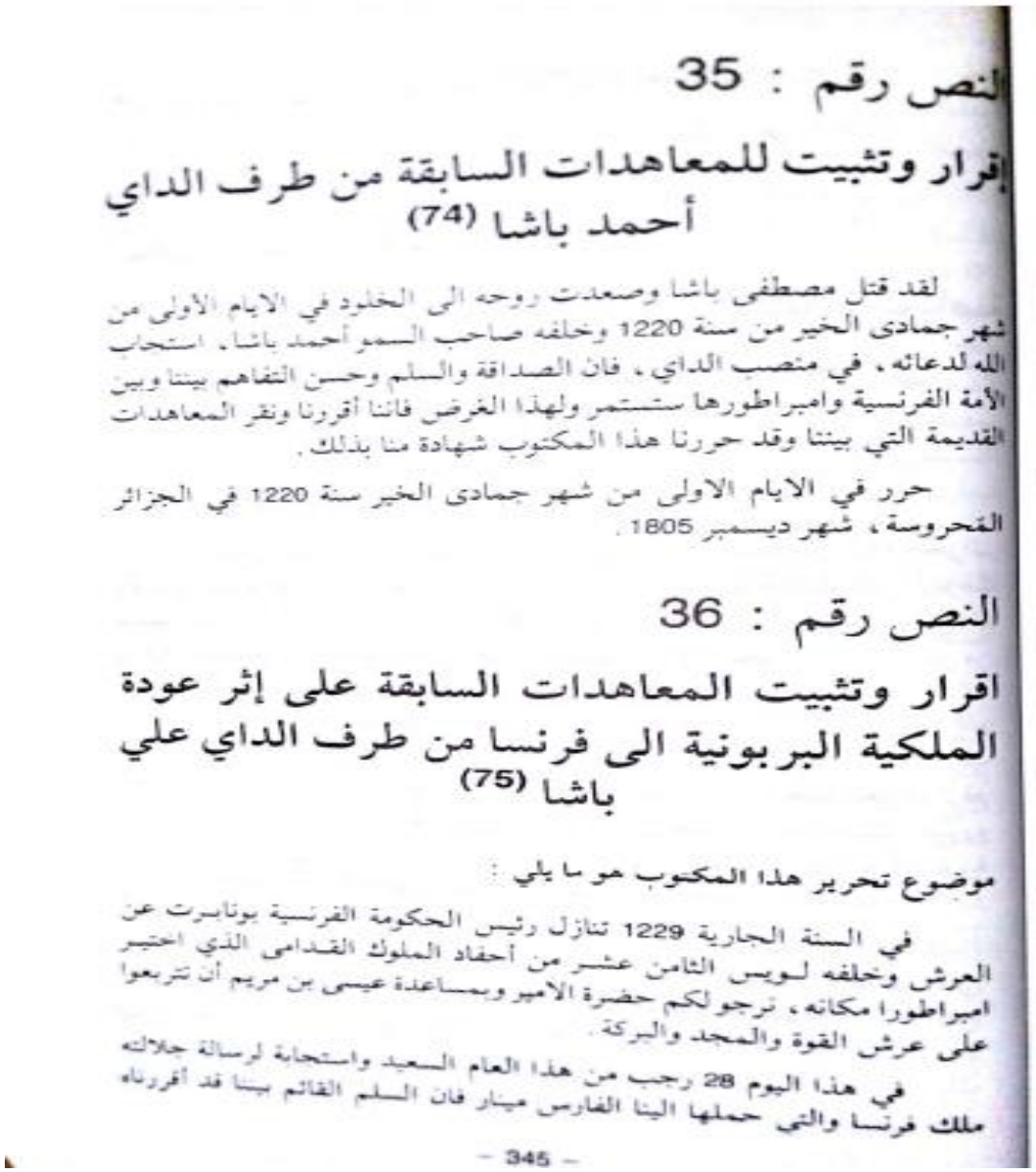

النص رقم : 35

إقرار وتثبيت للمعاهدات السابقة من طرف الداي أحمد باشا (74)

لقد قتل مصطفى باشا وصعدت روحه الى الخلود في الايام الاولى من شهر جمادى الخير من سنة 1220 وخلفه صاحب السمو أحمد باشا، استجاب الله لدعائه، في منصب الداي، فان الصداقة والسلم وحسن التفاهم بيننا وبين الأمة الفرنسية وامبراطورها ستستمر ولهذا الغرض فاننا أقررنا ونقر المعاهدات القديمة التي بيننا وقد حررنا هذا المكتوب شهادة منا بذلك.

حرر في الايام الاولى من شهر جمادى الخير سنة 1220 في الجزائر المحروسة، شهر ديسمبر 1805.

النص رقم : 36

اقرار وتثبيت المعاهدات السابقة على إثر عودة الملكية البربونية الى فرنسا من طرف الداي علي باشا (75)

موضوع تحرير هذا المكتوب هو ما يلي :

في السنة الجارية 1229 تنازل رئيس الحكومة الفرنسية بونابرت عن العرش وخلفه لويس الثامن عشر من أحفاد الملوك القدامى الذي اختير امبراطورا مكانه، نرجو لكم حضرة الامير وبمساعدة عيسى بن مريم أن تتربعوا على عرش القوة والمجد والبركة.

في هذا اليوم 28 رجب من هذا العام السعيد واستجابة لرسالة جلالته ملك فرنسا والتي حملها الينا الفارس مينار فان السلم القائم بيننا قد أقررناه

– 345 –

جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا**، مرجع سابق، ص345.

الملحق رقم 05

وأثبتناه، وصداقتنا ارسخناها وقد سجلنا ذلك على هذا المكتوب.

حرر في 28 من رجب سنة 1229 الموافق 12 جويلية 1814 (*).

النص رقم : 37

البند الاضافي الملحق بمعاهدة 1695 الخاصة بالباستيون التي وقع اقرارها وتثبيتها في 17 مارس 1817 (77)

سبب تحرير هذا المكتوب هو ما يلي :

بمقتضى معاهدات السلم القائمة بين بلاط فرنسا و«إيالة» الجزائر وأواصر الصداقة التي تربط بينهما فان المعاهدات والاتفاقات التي أبرمت بينهما عام 1107 (الموافق لسنة 1695) لمصلحة الشركة الافريقية والتي تم إقرارها وتثبيتها من جديد على عهد أحمد باشا داي الجزائر «1805» تقر من جديد وتثبت حسب الشروط التالية :

ان العوائد المنصوص عليها في اتفاق عام 1104 (1790) كان قد قدر مبلغها بأربعة آلاف وخمسمائة قرش بوني الذي يساوي ثلاثة بطاك شيك للقرش الواحد، تدفع كل شهرين، ومن الآن فصاعدا فان هذه العوائد ترفع الى مبلغ خمسة وعشرين ألف دورو الذي يساوي خمسة بطاك شيك للدورو الواحد وتدفع الى ديوان الجزائر كل ستة أشهر ومجمل العوائد السنوية «اللزمة» يكون مبلغه خمسين ألف دورو المكونة من خمسة بطاك شيك للدورو الواحد.

وكذلك بالنسبة للاتاوة التي تدفع لباي الشرق (قسنطينة) فانها تلغي تلك التي كانت تدفع كل شهرين والذي كان مبلغها خمسمائة قرش بوني ليحل محلها اتاوة مقدارها تسعة الاف قرش بوني عن كل ستة أشهر يكون مجمل ما يدفع من هذه الاتاوة سنويا هو مبلغ أربعة وخمسين ألف بطاك شيك والتي ستدفع من الآن فصاعدا الى الخزينة بالجزائر على قسطين كل قسط

- 346 -

جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا**، مرجع سابق، ص346.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر بالعربية

1. بفايفر سيمون، **مذكرات جزائرية عشية الإحتلال**، نشر:أبو العيد دودو، دار هومة الجزائر،2009م .

2. خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة لمحة إحصائية عن إيالة الجزائر**، تر:محمد العربي الزبيري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975م .

3. الزّهار أحمد شريف ،**أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1986م.

4. شالر ويليام ،**مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، تعريب وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1982م.

5. العنتري محمد صالح ، **سنين القحط المسبغة أو مجاعات قسنطينة**، تحقيق وتعريب: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974م.

المصادر بالفرنسية

1. VENTURE DE PARADIS, **ALGER AU XVIIIE SIECLE**, EDITE PAR EFAGNAN, ALGER, TYPOGRAPHIR ADOLPHE JOURDAN, PLACEDU GOUVERENEMENT, 4, 1898.

ثانيا : المراجع باللغة العربية

1. أشويتام أرزقي، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)**، دار الكتابة ،الجزائر ،2011م.

2. أشويتام أرزقي، **وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1830-1919م)**، دار العربي، الجزائر ،2010م.

3. ألتر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ،ط1، دار النهضة العربية،بيروت.

4. الأمير عبد القادر، **تحفة الجزائر في مآثر عبد القادر وأخبار الجزائر**، بالمطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، د-ط.

5. ب وولف جوون، **الجزائر وأوربا (1500- 1830م)**، د.ط، تر وتح: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة،الجزائر،2009م .

6. بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009م.

7. بوعزيز يحي، **علاقات الجزائر الخارجية** الجزائر **مع الدول وممالك أوروبا 1500-1830**م، دار البصائر، الجزائر.م2009

8. بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ،ج1، دار الهدى، الجزائر،2004م.

9. تابليت على، **الريس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1815/1770م**، منشورات تالة الأبيار، الجزائر، 2006م.

10.تابليت علي، **معاهدات الجزائر مع بلدان أوربا والولايات المتحدة الأمريكية 1619-1830م**، منشورات تالة ،الجزائر، 2013 م.

11.التميمي عبد الجليل، **موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر**، منشورات المعهد الأعلى لتوثيق،تونس ،1989م.

12.جمال قنان، **دراسات في المقاومة والاستعمار**،ج4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،ط.خ، 2009م.

13.الجيلالي عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام**،ج3، د ط، دار الأمة ، الجزائر ،2009م.

14.دودو أبو العبد ، **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمانيين 1855/1830م**، ج1، دار الأمة الجزائر، ط .خ، 2009م"**من أخبار شعبان باشا الجزائر**" ، **مجلة في التاريخ** ،

15.رزيق محمد، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837م**، دار طليطلة، الجزائر، 2013م.

16.الزبيري محمد العربي،**التجارة الخارجية لشرق الجزائري**،**الشركة الوطنية للنشر والتوزيع**، الجزائر، 1972م.

17.زروال محمد،**العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)**، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 2009م.

18.سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق:عبد القادر زبادية**، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

19.ستيفنز جيمس ويلس ،**الأسري الأمريكان في الجزائر 1785-1797م**، تر :علي تابليت، منشورات تالة، الأبيار –الجزائر،2007م.

20.سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2005م.
21.سعد الله أبو القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط3، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.
22.سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، ط1، د.م.
23.سعيدوني ناصر الدين ،**النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م) ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر**، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
24.سعيدوني ناصر الدين، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1795-1830م**،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013 م
25.سعيدوني ناصر الدين، الشيخ بوعبدلي،**الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984م.
26.سعيدوني ناصر الدين، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1987م.
27.شريط عبد الله والميلي محمد مبارك، **مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985م.
28.الشويهد عبد الله بن محمد ، **قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ /1695-1705م)**، تحقيق وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.
29. طوبال نجوى، **طائفة اليهود في مدينة الجزائر (1700-1800م)**،دار الشروق، الجزائر، 2008م.
30.عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، ط.د، دار هومة، الجزائر، 2005م.
31.عبد القادر نور الدين، **صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث ، قسنطينة، 1965م.
32.العسلي بسام، **الجزائر والحملات الصليبية 1547-1791م**، دار النفائس لطباعة والنشر، بيروت ،1986م.
33.العقاد صلاح ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، مكتبة أنجلو مصرية، ط6، 1993م.

34.عميراوي أحميدة، **جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة (1838-1850م)**، دار الهدى، الجزائر،2004م.
35.غالي الغربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر خلفيات وأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،الجزائر،2007م.
36.فارس محمد خير، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط2، مكتبة دار الشرق، دمشق، 1979م.
37.فركوس صالح ، **الجزائر من ماقبل التاريخ إلي غاية الاستقلال**، دار العلوم، الجزائر، 2005 م.
38.قنان جمال، **دراسات في المقاومة والاستعمار**، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ط خ، 2005م.
39.قنان جمال، **معاهدات الجزائر مع فرنسا1830/1619م**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007م.
40.قنان جمال، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500 -1830م**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1987م، الجزائر.
41.محرز أمين، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671 م)** ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.
42.محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح :إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط1، 1981م.
43.المدني أحمد توفيق ،**حرب الثلاثة مائة عام بين الجزائر وإسبانيا** ،د ط، الشركة الوطنية،د ت،الجزائر.
44.المدني أحمد توفيق، **محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م)سيرته،حروبه وأعماله،نظام الدولة والحياة العامة**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،د.ت.
45.مروش المنور ، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة- الواقع-الأساطير)**، ج2 ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2000 م.
46.مسعودي أحمد ، **الحملة الفرنسية على الجزائر والدولية منها 1792م -1830م**، دار الخيل العلمي، د ط، 2013 م.
47.الميلي مبارك ،**تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تصحيح: محمد الميلي،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1998م.

48.نايت بلقاسم مولود قاسم ، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م**، ج2، دار الأمة، ط2، 2007م.
49.هلايلي حنيفي،**أوراق في تاريخ في العهد العثماني**، دار الهدى للنشر والتوزيع، مليلة، الجزائر، 2008م.
50.هلايلي حنيفي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

ثالثا : الرسائل الجامعية:

51.بليل برحمونة، **العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر المتوسط، مرسيليا ليفورنا (1700-1827م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر.
52.بليل برحمونة، **القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564إلى 1830م**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران ،2010-2011م.
53.بن سعيدان محمد ، **علاقات الجزائر مع فرنسا (1070- 1170هـ/1659- 1756م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي،غرداية،2011-2012م.
54.بن موفقي أمحمد،**العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر واسبانيا(1200هـ-1786م/1245هـ-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية،2010م.
55.بوحلوفة محمد الأمين، **ايالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620إلى 1827م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ،2018- 2019م.
56.دحماني توفيق، **الضرائب في الجزائر 1792-1865م**، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ،2007-2008م.
57.دلباز محمد، **الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات (ترجمة و تعليق)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2015-2016 م.

58.شبلي شهرزاد ، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني ،المؤسسات المالية أنموذجا (1798،1830م)**، أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2018-2019م.

59.عطلي محمد الأمين، **نشاط البحرية الجزائرية وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحديث، جامعة غرداية،2011 -2012م.

60.غطاس عائشة، **الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر (1700-1800م)**، مقاربة اجتماعية واقتصادية، ج1، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الجزائر، 2000،2001م.

61.غطاس عائشة، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر1619-1694م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،1984-1985م

62.قرباش بلقاسم ،**الأسري الأوربيون في الجزائر خلال عهد 1671-1830م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الحديث والمعاصر، جامعة معسكر،2015-2016م.

63.محمة عائشة، **الأسري الأوروبيونفي مدينة الجزائر ودورها في العلاقات بين دول الحوض الغربي للمتوسط خلالالقرنين 17/16**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث،المركز الجامعي غرداية ، 2012/2011م.

64.معاشي جميلة،**الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة قسنطينة، 2007، 2008م.

65.والي سمير، **الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة1231هـ /1816م وأثارها**، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2016،2017م.

رابعا : المجلات والمقالات:

1. بالحاج أوزيدا، " **تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري**"، مجلة روافد البحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد2 ،2017م

2. زين محمد، "**نظرة على الأحوال الصحية للجزائر العثمانية**"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، جامعة سيدي الجيلالى، سيدي بلعباس،ع17، 2012 م

3. سعد الله أبو القاسم،"**من أخبار شعبان باشا الجزائر**"،مجلة في التاريخ، العدد18 ،1985م.

4. سعيدوني ناصر الدين: «**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب) من القرن 10هـ إلى القرن14هـ/القرن 16م**

إلى القرن19م»، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية31، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت،1431هـ/2010م.

5. العربي إسماعيل، **قصف الأسطول البريطاني للجزائر وأثره في الأدب الإنجليزي**، مجلة فصلية تصدر كل شهرين من طرف وزارة الثقافة والإعلام بالجزائر،الجزائر،ع42 ،1978م.

6. محمد بن رقية التلمساني،" **الزهرة النائرة فيما جري حين أغارت عليها جنود الكفرة**"،تحقيق: خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، ط1، جيجل، الجزائر، 2017م.

7. مؤيد محمود حمد المشهداني،"أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية** ،ع 16، جامعة تكريت، العراق، نيسان، 2013م.

خامسا : القواميس والمعاجم

1. صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، ط3،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض، 2000م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر وتقدير	
الإهداء	
المختصرات	
المقدمة.....	3-6
الفصل الأول : الأوضاع الاقتصادية للجزائر خلال العهد العثماني	
المبحث الأول: الزراعة و أبعادها.....	08
1. تقسيمات الأراضي خلال العهد العثماني.....	08
2. أهم المنتجات الزراعية.....	12
3. معيقات الزراعة.....	14
4. سياسة الحكام اتجاه الأراضي الزراعية.....	15
المبحث الثاني: واقع الصناعات والحرف في الجزائر العثمانية.....	17
1. الصناعة.....	17
المبحث الثالث: التجارة الخارجية في الجزائر العثمانية.....	21
1.1. التجارة الداخلية.....	21
2.1. التجارة الخارجية.....	22
2. العلاقات التجارية للجزائر العثمانية.....	23
1.2. التجارة مع إفريقيا.....	23
2.2. التجارة مع الأقطار الإسلامية.....	24
3.2. التجارة مع أوربا.....	24
3. العوائد البحرية.....	25
الفصل الثاني : العلاقات الاقتصادية للجزائر مع بريطانيا وفرنسا	
المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية والبريطانية.....	29
1.بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية.....	29
2.العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين 1800م- 1820م	32
3.بداية العلاقات الجزائرية البريطانية.....	33
المبحث الثاني: المبادلات الجزائرية الفرنسية.....	36

1.الصادرات الجزائرية نحو فرنسا.....	36
1.1.المرجان.....	36
2.1.القمح.....	38
3.1.الشعير	39
4.1.الصوف.....	39
2.الواردات الجزائرية من فرنسا.....	39
1.2.مواد كمالية.....	39
2.2.المواد الغذائية.....	40
المبحث الثالث: المبادلات التجارية الجزائرية البريطانية.....	41
1. صادرات الجزائر نحو بريطانيا.....	41
2. الواردات الجزائرية من بريطانيا.....	42
الفصل الثالث : الامتيازات ودورها في توتر العلاقات وأهم الحملات العسكرية	
المبحث الأول: الامتيازات ودورها في توتر العلاقات.....	45
1.الامتيازات الفرنسية في الجزائر.....	45
2. الامتيازات البريطانية في الجزائر.....	48
المبحث الثاني: أهم المعاهدات الجزائرية مع فرنسا وبريطانيا.....	49
1. أهم المعاهدات الفرنسية الجزائرية:	49
2. أهم المعاهدات الجزائرية البريطانية.....	50
المبحث الثالث: أهم الحملات العسكرية الفرنسية البريطانية على الجزائر.....	52
1. أهم الحملات الفرنسية على الجزائر.....	52
2. أهم الحملات البريطانية على الجزائر	56
الخاتمة	**62**
الملاحق.....	**64**
قائمة المصادر والمراجع	**70**
فهرس المحتويات.....	**78**
ملخص بالعربية والانجليزية	

ملخص :

أدى التنوع الاقتصادي للجزائر العثمانية في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة إلي تقوية العلاقات التجارية الخارجية بفضل قوة أسطولها البحري الذي ساهم بشكل كبير في إرساء دعائم العلاقات مع الدول الخارجية خاصة فرنسا وبريطانيا حيث تمتعوا بالامتيازاتالاقتصادية، وهو ما أدي لظهور أطماع من كلا البلدين في الجزائر، وكنتيجة لهذه الأطماع ظهرت الاضطرابات والتوترات في العلاقات الرابطة بين الدول الثلاث ،ليترتب عنها في الأخير شن حملات عسكرية على السواحل الجزائرية ومنه سقوطها في يد الاحتلال من قبل فرنسا سنة 1830م.

الكلمات المفتاحية : الجزائر العثمانية – الامتيازات الاقتصادية – انجلترا

Summary:

The economic diversification of Ottoman Algeria in various fields and at all levels led to the strengthening of foreign trade relations thanks to the strength of its naval fleet, which contributed greatly to establishing the foundations of relations with foreign countries, especially France and Britain, as they enjoyed economic privileges, which led to the emergence of ambitions from both countries in Algeria, As a result of these ambitions, disturbances and tensions appeared in the relations between the three countries, which ultimately resulted in launching military campaigns on the Algerian coasts, and from this they fell into the hands of the occupation by France in the year 1830 AD.

Key words: Ottomani Algeria - economic concessions – England

تم بحمد الله